

رسالة الإمام الخامنئي(دام ظلّه) إلى

الشباب الغربيّ

بسم الله الرحمن الرحيم

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **عنوان الحقيبة:** | رسالة الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه) إلى الشباب الغربيّ | |
| **الإشراف:** | مركز المعارف للمناهج والمتون التعليميّة | |
| **الإعداد والمراجعة:** | مركز المعارف للمناهج والمتون التعليميّة | |
| **رمز الحقيبة:** |  | |
| **تاريخ الإعداد:** | 2020 | |
| **الطبعة:** | الأولى | |
| **العنوان:** | لبنان – بيروت – المعمورة – الشارع العامّ | |
| **تلفون:** | | 471070/01 |
| **فاكس:** | | 476142/01 |
| **الموقع الإلكترونيّ:** | | [www.almaaref.org](http://www.almaaref.org) |

جميع حقوق الطبع محفوظة

الفهرس

[التمهيد 5](#_Toc123382892)

[إرشادات وتوجيهات 6](#_Toc123382893)

[مفتاح الحقيبة 7](#_Toc123382894)

[الجلسة الأولى 10](#_Toc123382895)

[المادّة العلميّة (1): يذكر أو يوضّح سبب اختيار الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه) 11](#_Toc123382896)

[مخاطبة شريحة الشباب في الغرب؟ 11](#_Toc123382897)

[المادّة العلميّة(2): مناسبة الرسالة الأولى: 12](#_Toc123382898)

[المادّة العلميّة (3): موضوعات الرسالة الأولى الرئيسيّة 13](#_Toc123382899)

[المادّة العلميّة (4): أوّلاً، قراءة في تاريخ الحكومات الغربيّة ومواقفها من الشعوب الأخرى 14](#_Toc123382900)

[المادّة العلميّة (5): ثانيًا، الموقف الحاليّ للمثقّفين والباحثين الغربيّين من التاريخ الغربيّ 15](#_Toc123382901)

[المادّة العلميّة (6): ما الهدف الذى أراده الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه) من طرح الفكرتين؟ 16](#_Toc123382902)

[المادّة العلميّة (7): ثالثًا، سياسة الغرب تجاه الإسلام 16](#_Toc123382903)

[ما هي الإسلاموفوبيا؟ (مقابلة مع هادي قبيسي) 18](#_Toc123382904)

[الجلسة الثانية 20](#_Toc123382905)

[المادّة العلميّة رابعًا: توصيات الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه) للشباب الغربيّ 21](#_Toc123382906)

[كيف ختم الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه) رسالته الأولى؟ 24](#_Toc123382907)

[أصداء الرسالة 24](#_Toc123382908)

[الجلسة الثالثة 26](#_Toc123382909)

[الرسالة الثانية ومناسبتها 27](#_Toc123382910)

[**بطاقة النشاط (1) 27**](#_Toc123382911)

[**بطاقة (2) 27**](#_Toc123382912)

[مقدّمة الرسالة: بيان الهدف من كتابة الرسالة 28](#_Toc123382913)

[**أوّلًا: معاناة البشر ألمٌ مشترك 28**](#_Toc123382914)

[**ثانيًا: تضامن المسلمين مع المتضرِّرين 28**](#_Toc123382915)

[**ثالثًا: استلهام العِبَر في سبيل بناء غدٍ آمن 29**](#_Toc123382916)

[**رابعًا: التمييز بين الإرهاب في الغرب وفي العالم الإسلاميّ 29**](#_Toc123382917)

[**خامسًا: تناقض السياسات الغربيّة 29**](#_Toc123382918)

[**سادسًا: تحديد الجذور الأساسيّة للعنف 31**](#_Toc123382919)

[**سابعًا: الغزو الثقافيّ الغربيّ 33**](#_Toc123382920)

[**ثامنًا: عوامل انجذاب الشباب الأوروبّيّ نحو التطرّف 35**](#_Toc123382921)

[**تاسعاً: التدابير الانفعاليّة ونتائجها 36**](#_Toc123382922)

[الخاتمة: خطوات على طريق الإصلاح 37](#_Toc123382923)

[المصادر والمراجع 38](#_Toc123382924)

# التمهيد

الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله الطيّبين الطاهرين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

يقول الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه): **«ينبغي أن يكون جهدنا وسعينا في تقديم الإسلام النقيّ الناصع، الإسلام الذي يواجه الظالم ويدافع عن المظلوم. إنّ هذا الأمر سيرضي تطلّعات الشاب الذي في أوروبّا أو أمريكا أو في المناطق النائية من العالم، سوف يسرّه أن يعلم أنّ الإسلام يشكّل طاقةً ودافعًا وفكرًا يواجه الظالمين والطغاة، ويسعى نحو تحقيق مصالح المظلومين، وأنّ عنده برنامجًا في هذا المجال، ويرى هذا الأمر من مسؤوليّاته»**[[1]](#footnote-1).

هذا ما أخذه على عاتقه الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه)، بما يحمله في قلبه من همّ الإنسانيّة، وبما يستشعره من الحرص على بذرة الإسلام المقدّسة تأسّيًا بجدّه المصطفى (صلّى الله عليه وآله).

ولئن كانت رسالته موجّهةً إلى الشباب الغربيّ، لكنّها إنسانيّةٌ بحقّ؛ لأنّها تخاطب العقل، ممّا يدعو كلّ إنسانٍ إلى قراءتها والتمعّن فيها، وهي تقول: تعالَوا نواجه الفكر بالفكر، والبرهان بالبرهان.

في هذه الورشة سنقوم بجولةٍ متواضعة في فكر الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه)، من خلال الرسالتين اللّتين وجّههما إلى الشباب الغربيّ ضمن العناوين الآتية:

* كيف تمارس الحكومات الغربيّة عمليّة تشويه الرسالة الإسلاميّة؟
* ما هي مسؤوليّة الشباب في المقابل؟
* أين يكمن القلق المشترك للبشريّة؟
* سياسة ازدواجيّة المعايير.
* من يبذر التطرّف والعنف؟ ومن يحصده؟
* كيف يواجه العالم الإرهاب؟

**والحمد لله ربّ العالمين**

|  |
| --- |
| **مركز المعارف للمناهج والمتون التعليميّة** |

# 

# إرشادات وتوجيهات

عن أمير المؤمنين (عليه السلام)**:** «**إِنَ‏ اللَّهَ‏ يُحِبُ‏ الْمُحْتَرِفَ‏ الْأَمِين**»

**عزيزي المدرِّب،**

كنْ ممّن يحبّهم الله، ببذل الجهد والتحضير المستمرّ للاحتراف في التدريب، ونأمل منك مراعاة الإرشادات الآتية التي ستساعدك على إنجاح الأهداف المرسومة في هذه الحقيبة التدريبيّة:

**قبل التقديم:**

* قراءة الحقيبة جيّدًا، وتفحّص مضمونها، والاستفسار عن أيّ إبهام أو غموض، والاستيضاح عمّا التبس عليك.
* تحضير الحقيبة ذهنيًّا ومادّيًّا، والتأكّد من توفّر الوسائل التدريبيّة، ومن صلاحيّتها للاستعمال.
* تحضير بطاقات الأنشطة التدريبيّة المُدرَجة في الحقيبة وفق العدد المحدّد فيها.
* التأكّد من صلاحيّة العروض التقديميّة الخاصّة بالحقيبة (البوربوينت، فلاش، أفلام...)
* اصطحاب الحقيبة التدريبيّة إلى الجلسة التدريبيّة للاستفادة منها في حال الحاجة إليها.

**أثناء التقديم:**

* عرض الإرشادات الخاصّة بالمتدرّبين عليهم في بداية النشاط التدريبيّ.
* عرض هدف الحقيبة وأغراضها على المتدرّبين في بداية كلّ جلسة تدريبيّة.
* مراعاة الزمن المخصَّص لكلّ نشاط تدريبيّ، ولكلّ جلسة تدريبيّة.
* الالتفات إلى أوقات الاستراحة، والعناية بها، وعدم تجاوزها.
* تنفيذ أنشطة كسر الجمود عند الحاجة إلى تجديد نشاط المتدرِّبين.
* إشراك جميع المتدرّبين في المناقشة، والاهتمام بالنقاط الرئيسة.
* تقديم ملّخص عمّا تقدّم في نهاية كلّ جلسة تدريبيّة.
* الابتعاد قدر الإمكان عن القراءة الحرفيّة من الحقيبة.
* تقديم أمثلة من واقع المتدرّبين، وتبيان موارد الاستفادة من الحقيبة في الحياة العمليّة.

**بعد التقديم:**

* تقييم الحقيبة التدريبيّة وفق البطاقة المخصّصة لها، وتزويد إدارة التدريب بها.
* رفع الأفكار التطويريّة التي تخصّ هذه الحقيبة إلى إدارة التدريب.

**عزيزي المتدرِّب،**

إنّ مشاركتك في الأنشطة التدريبيّة دليلُ حرصٍ منك على التطوّر والتقدّم، والتزامك بالارشادات الآتية يساعدك في تحقيق أهدافك من المشاركة بالجلسة:

* مشاركتك في النقاش تغني العمليّة التدريبيّة.
* تعاونك والتزامك بتوجيهات المدرِّب وإرشاداته خير معين لحسن سير الجلسة.
* خبراتك مهمّة؛ فلنتشارك معًا.
* الحماسة في الحوار أمرٌ ضروريٌّ، شرط أن لا يتحوّل إلى جدال.
* التزامنا بالوقت يحقّق أهدافنا جميعًا، ويجعلنا نغادر في الوقت المحدّد.
* السؤال مفتاح العلم؛ فلا تتردّد في سؤال المدرِّب عمّا التبس عليك.

# مفتاح الحقيبة

* **الهدف العامّ من الحقيبة:** أن يتعرّف المشاركُ أبرزَ ما ورد في رسالتَي الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه) إلى الشباب الغربيّ.
* **الأهداف الخاصّة:** يُتوقَّع من المتدرِّب بعد المشاركة في الحقيبة أن يكون قادرًا على أن:

1. يتعرّف سببَ توجيه الخطاب إلى الشباب الغربيّ.
2. يبيّن مناسبة الرسالة الأولى وموضوعاتها الرئيسيّة.
3. يذكر تاريخ الحكومات الغربيّة ومواقفها من الشعوب الأخرى.
4. يبيّن الموقف الحاليّ للمثقّفين والباحثين الغربيّين من التاريخ الغربيّ.
5. يعرف الهدف الذي أراده الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه) من طرح الفكرتين.
6. يشرح سياسة الغرب تجاه الإسلام.
7. يتعرّف توصياتِ الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه) للشباب الغربيّ.
8. يبيّن خاتمة الرسالة الأولى.
9. يعرف أصداء الرسالة الأولى في العالم الغربيّ.
10. يتعرّف الرسالةَ الثانيةَ التي وجّهها الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه) إلى الشباب الغربيّ، ويذكر مناسبتها.
11. يبيّن الموضوعات الرئيسيّة التي طرحها الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه) في رسالته الثانية.

* **المستهدَفون: ممهّدون (مستوى 6).**
* **مدّة الحقيبة:** 90د.
* **مواصفات مدرِّب الحقيبة:** حائز على إجازة حوزويّة، وملمّ بفكر الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه).
* **الأساليب والطرق التدريبيّة:** عصف ذهنيّ- مناقشة- حديث- عرض- عمل فرديّ- عمل ثنائيّ- مجموعات تبادل الأفكار.
* **خطّة الحقيبة**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| **الجلسة** | **عنوان الجلسة** | **المدّة بالدقائق** | **عناوين الأنشطة** |
| **الأولى** | **الرسالة الأولى (1)** | 32 د | **أوّلًا:** يذكر أو يوضّح سبب اختيار الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه) مخاطبة شريحة الشباب في الغرب؟  مناسبة الرسالة الأولى  قراءة في تاريخ الحكومات الغربيّة ومواقفها من الشعوب الأخرى  **ثانيًا:** الموقف الحاليّ للمثقّفين والباحثين الغربيّين من التاريخ الغربيّ  ما الهدف الذي أراده الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه) من طرح الفكرتين؟  سياسة الغرب تجاه الإسلام |
| **الثانية** | **الرسالة الأولى (2)** | 25 د | دعوات الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه) الموّجهة إلى الشباب الغربيّ  كيف ختم الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه) رسالته الأولى؟  أصداء الرسالة |
| **الثالثة** | **الرسالة الثانية** | 35 د | الرسالة الثانية ومناسبتها  مقدّمة الرسالة  موضوعات الرسالة  خاتمة الرسالة |
| **المجموع** | | **92 د** |

* **التجهيزات واللوازم**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **النوع** | **المواصفات** | **العدد** |
| استمارة تقييم الحقيبة | A4 | عدد المشاركين |
| أقلام "فتر" للكتابة على الكرتون بألوان مختلفة | - | 10 |
| أقلام حبر | - | عدد المشاركين |
| ورق أبيض | A4 | ضعف عدد المشاركين |
| نص رسالتَي الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه) إلى الشباب الغربيّ |  | عدد المشاركين |
| جهاز كمبيوتر |  |  |
| شاشة العرض |  |  |
| متن الحقيبة | - | عدد المشاركين |

# الجلسة الأولى

**أهداف الجلسة**

**يُتوقَّع في نهاية الجلسة أن يكون المتدرّب قادراً على أن:**

1. يذكر أو يوضّح سبب اختيار الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه) مخاطبة شريحة الشباب في الغرب.
2. يبيّن مناسبة الرسالة الأولى وموضوعاتها الرئيسيّة.
3. يذكر تاريخ الحكومات الغربيّة ومواقفها من الشعوب الأخرى.
4. يبيّن الموقف الحاليّ للمثقّفين والباحثين الغربيّين من التاريخ الغربيّ.
5. يعرف الهدف الذي أراده الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه) من طرح الفكرتين.
6. يشرح سياسة الغرب تجاه الإسلام.

**خطّة الجلسة**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| **عنوان النشاط** | **المدّة** | **الطريقة** | **الوسائل واللوازم** |
| **أوّلًا: يذكر أو يوضّح سبب اختيار الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه) مخاطبة شريحة الشباب في الغرب؟** | 5 د | حوار | لوح-قلم |
| **مناسبة الرسالة الأولى** | 5 د | عرض فيديو | لوازم العرض |
| **قراءة في تاريخ الحكومات الغربيّة ومواقفها من الشعوب الأخرى** | 5 د | تقديم أمثلة |  |
| **ثانيًا: الموقف الحاليّ للمثقّفين والباحثين الغربيّين من التاريخ الغربيّ** | 3 د | حديث |  |
| **ما الهدف الذى أراده الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه) من طرح الفكرتين؟** | 3 د | عصف ذهنيّ | لوح-قلم |
| **سياسة الغرب تجاه الإسلام** | 10 د | عمل فرديّ | بطاقات |
| **المجموع** | **32 د** |

## المادّة العلميّة (1): يذكر أو يوضّح سبب اختيار الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه)

## مخاطبة شريحة الشباب في الغرب؟

يقوم المدرِّب بالتمهيد للورشة، ثم يطرح أسئلة المادّة العلميّة الأولى، ويستمع إلى بعض الإجابات، ويعقّب عليها بطريقة الحديث.

**مناقشة**

**إلى من وجّه الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه) رسالتيه؟**

**وما هي برأيكم أسباب اختياره هذه الشريحة؟**

**ولماذا لم يوجّه خطابه إلى السياسيّين؟**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **المرسَل إليهم** | **ما يتميّز به الشباب** | **السياسيّون الغربيّون** |

وجّه الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه) خطابه إلى الشباب؛ لأنّهم الأكثر تحرّرًا من القيود، والأكثر جرأةً وقدرةً على التعبير، والخيارات أمامهم مفتوحة، وهم لمّا يصبحوا بعد جزءًا من المنظومة السياسيّة الحاكمة.

يقول الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه): **«إنّ الشابّ بطبيعته رافضٌ للظلم ويواجه التسلّط والاستبداد. إنّ الشابّ بطبيعته إذا رأى دولةً في الساحة الدوليّة تريد أن تفرض نفسها على أساس الظلم - كالنّظام والكيان الصهيونيّ المبنيّ على الظلم- فسوف يعارضها أو يخالفها»**[[2]](#footnote-2).

* للشابّ نزعةٌ طبيعيّةٌ للبحث والتحقيق، إذا شعر أنّه تمّ إخفاء شيءٍ عنه. وقد رُوي عن الإمام الصادق (عليه السلام): **«عليك بالأحداث؛ فإنّهم أسرع إلى كلّ خير»**[[3]](#footnote-3).
* الشباب في مرحلة البلوغ يميلون إلى الدين والسلوك الأخلاقيّ.
* الشباب صانعو المستقبل ومربّو الأجيال القادمة، وعلى أساس فهمهم للحقائق سوف يُبنى العالم الجديد، وإذا أحسنوا اختياراتهم قادوا البشريّة نحو الصلاح، يقول الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه): **«الشباب والناشئة هم المنبع الفوّار للطاقة والاستعداد. الشابّ هو المستقبل. الشابّ الجيّد يعني المستقبل الجيّد لأيّ بلد»**[[4]](#footnote-4).

لا يخفى أنّ السياسيّين والمسؤولين اتّخذوا مواقعهم، وفرغوا من بناء مبادئهم بناءً على المنظومة التي أصبحوا جزءًا منها، فلم يعودوا قابلين للتغيّر خشية خسارة مكتسباتهم.

يقول الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه): **«إنّ مجموع الساسة الغربيّين مع الأسف –أي هذه المجموعة المؤثِّرة الخاضعة غالبًا لتأثير الصهاينة- أصبحت مهمّتهم تضليل الرأي العامّ العالميّ، ونشر الأكاذيب، واصطناع الشعارات الكاذبة»**[[5]](#footnote-5)**.**

## المادّة العلميّة(2): مناسبة الرسالة الأولى:

**طريقة العرض:** يقوم المدرِّب بعرض الفيديو، ومناقشة محتواه مع المشاركين*.*

* بتاريخ 7 كانون الثاني 2015م، وقع هجومٌ إرهابيٌّ على مكتب صحيفة «شارلي ايبدو» في العاصمة الفرنسيّة، تمثّل باقتحام ملثّمين اثنين مقرّالصحيفة، وإطلاق النار، مستهدِفين اجتماع هيئة التحرير.
* أدّى الهجوم إلى مقتل 12 شخصًا، وإصابة 10 آخرين بجروح.
* ذكر المهاجمان أنّهما يهدفان إلى الانتقام للنبيّ محمّد (ص)؛ وذلك على خلفيّة نشر الصحيفة المذكورة رسوماتٍ مسيئة للنبيّ (صلّى الله عليه وآله) والمسلمين.
* تبنّى تنظيم القاعدة الهجوم، بتسجيلٍ أعلن فيه أنّ العمليّة تمّت بأمر من زعيمه أيمن الظواهريّ.

**ردود الأفعال**

* تلا هذه الحادثة مسيراتٌ في كامل فرنسا مؤيَّدةٌ بمسيراتٍ في مختلف مدن العالم.
* بعضها أظهر ردود فعلٍ عنيفة، حيث رفع المتظاهرون لافتاتٍ كُتب عليها «فليُطرَد المسلمون».
* كَثُرت الأعمال العنصريّة ضدّ المسلمين، واستُهدِفَت أماكن العبادة بطلقاتٍ ناريّة وقنابل يدويّة.

**استغلال الحادثة**

تصاعدت الحملة ضدّ الإسلام، محاولةً تعميم الاتّهام على المسلمين والتنديد بهم:

إمبراطور الإعلام الغربيّ «روبرت مردوخ»[[6]](#footnote-6): **«على الرغم من أنّه ربّما يكون الكثير من المسلمين مسالمين، إلّا أنّه ينبغي أن يتحمّلوا مسؤوليّة الهجوم الإرهابيّ على صحيفة «شارلي ايبدو» حتّى يدمّروا سرطانهم الجهاديّ المتنامي»**[[7]](#footnote-7).

كتب «نسيم دانا»[[8]](#footnote-8) في «إسرائيل اليوم» يقول بأنّ أعداد المسلمين آخذةٌ في التزايد في أوروبّا، زاعمًا أنّها تربّي أبناءها على العداء للمسيحيّة، وتصبح قوّةً حاسمة في الحملات الانتخابيّة. وأضاف بأنّ عمليّة الأسلمة الجارية في أوروبّا هي في تصاعد. وهاجم الإسلام، زاعمًا أنّه منذ وُلد وهو في حربٍ مستمرّة ضدّ العالم كلّه[[9]](#footnote-9).

* وسط هذا التكالب على إظهار الإسلام كديانةٍ عنيفة لا تقيم وزنًا للإنسان، ووسط تخبّط المجتمع الأوروبيّ، كتب الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه) خطابه الأوّل.

## المادّة العلميّة (3): موضوعات الرسالة الأولى الرئيسيّة

استهلّ الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه) رسالته بمقدّمة، بيّن من خلالها ظروف كتابة الرسالة، وسبب توجيه سماحتُه الخطابَ إلى الشباب الغربيّ تحديدًا، وتضمنّت الرسالة المسائل الآتية:

1. قراءة في تاريخالحكومات الغربيّة ومواقفها من الشعوب الأخرى.
2. الموقف الحاليّ للمثقّفين والباحثين الغربيّين من التاريخ الغربيّ.
3. صورة الإسلام المشوَّهة والمقدَّمة إلى الشباب الغربيّ.
4. دعوات الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه) إلى الشباب الغربيّ.

## المادّة العلميّة (4): أوّلاً، قراءة في تاريخ الحكومات الغربيّة ومواقفها من الشعوب الأخرى

**طريقة العرض:** يسأل المدرِّب المشاركين: ما هو تاريخ علاقة الحكومات الغربيّة بالشعوب الأخرى؟ هل يمكنكم تقديم بعض النماذج التاريخيّة؟

يستمع إلى بعض الإجابات ويوّجهها بالاستفادة من المادّة العلميّة.

إنَّ محور رسالة الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه) إلى الشباب الغربيّ هو الإسلام. والدافع الأساس إليه إزالة غبار الحقد والكراهيّة عن صورته الحقيقيّة؛ لإبرازه بشكله الناصع الحضاريّ. وقد بدأ الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه) رسالته بتوضيح علاقة الغرب بالمسلمين على ضوء خلفيّةٍ رصديّة لتاريخ علاقة الحكومات الغربيّة مع سائر الشعوب والثقافات، ومواقف المفكّرين الغربيّين من هذا التاريخ، بهدف لفت النظر والاتّعاظ واستخلاص العِبر.

وقد أكدّ سماحته على أنَّ استغلال العنصريّة في نفوس أبناء المجتمعات الغربيّة وإذكاءها تجاه الشعوب والثقافات الأخرى، لها ماضٍ طويل في التاريخ السياسيّ للغرب، فالعنصريّة متجذّرةٌ في الأعماق، وإن طَلَع السياسيّون والمفكّرون الغربيّون على العالم بتقارير الإدانة لكلّ نزعةٍ من هذا النوع.

ومن الشواهد التاريخيّة على ذلك:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| 1 | 2 | 3 |

* **استعباد الأوروبيّين الأفارقة،** حيث قاد الأوروبيّون 15 مليون شخصًا أسود تقريباً من أفريقيا للعمل في القارّة الأميركيّة كعبيد. وكانوا يُقيَّدون بالأغلال ويُعرَضون في المزادات، ويُحمَلون على العمل في المزارع والمناجم عملًا شاقًّا لساعاتٍ طويلة. وكانوا يُعاقَبون أشدّ العقوبات، ويُضرَبون أحيانًا حتّى الموت[[10]](#footnote-10).
* **إشعال الحروب في أوروبّا،** حيث أدّى ظهور المذهب البروتستانتيّ[[11]](#footnote-11) في أوائل القرن السادس عشر ميلاديّ إلى حدوث تصدّعٍ عميق بين الكاثوليك والبروتستانت، وقد استمرّت إحدى حروبهم مدّة ثلاثين سنة في أوروبّا[[12]](#footnote-12).
* **قتل الملايين وجرائم الحرب:** قُتل في الحرب العالميّة الأولى أكثر من 10 ملايين نسمة، وأمّا الثانية فقد حصدت أكثر من 50 مليونًا، وفيها ألقت أميركا قنبلةً نوويّةً على مدينتيّ هيروشيما ونكازاكي، وتسبّبت في مقتل عشرات الآلاف، وتفاقمت على إثرها حالات السرطان والآثار الصّحيّة الطويلة المدى نتيجة التعرّض للإشعاع[[13]](#footnote-13).

## المادّة العلميّة (5): ثانيًا، الموقف الحاليّ للمثقّفين والباحثين الغربيّين من التاريخ الغربيّ

**طريقة العرض:** يقوم المدرِّب بعرض المادّة العلميّة بطريقة الحديث.

غالبًا ما يقوم المفكّرون الغربيّون بعمليّة نقد ذاتيّ لتاريخ الحضارة الغربيّة، ولكن بعد مضيّ مدّة طويلة من الزمن، ويمكن عَدّ عمليّة النقد هذه صحوة ضمير، إلّا أنَّها صحوة متأخِّرة.

**ومن النماذج:**

* **اعتذار بعض المحققين** قام بعض المحقّقين بإعلان تأسّفهم وندمهم بعد تقييم أسلوب الإعدام من دون محاكمة في قتل السود، حيث كانت التهم تُلصق بهم، وتجري محاكمتهم من دون قضاءٍ، وتُنفَّذ فيهم عمليّات قتلٍ وحشيّة[[14]](#footnote-14).
* **اعتذار بيل كلينتون** بعد أربعين عامًا من التجارب غير الأخلاقيّة على مواطنين سود، حيث تعرّض 399 رجلًا إلى خدعةٍ، وتمّ إخبارهم أنّهم سيتلقَّون علاجًا مجّانيًا من الحكومة الأميركيّة. لكنّهم في الحقيقة كانوا مشاركين كفئران تجارب في برنامجٍ سرّي تحت رعاية هيئة الصحّة العامّة الأميركيّة. وحين أحدثت الدراسة جدلًا طبّيًّا وأخلاقيًّا وعرقيًّا واسعًا، قام الرئيس الأميركيّ «بيل كلينتون» بالاعتذار لضحايا التجربة[[15]](#footnote-15)،[[16]](#footnote-16).

## المادّة العلميّة (6): ما الهدف الذى أراده الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه) من طرح الفكرتين؟

لا يسرد الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه) هذه الشواهد لمحاكمة التاريخ، ولكن:

1. **للاعتبار قبل وقوع المحذور،** وليس الاعتذار بعده، ولتصحيح المسار قبل استفحال الانحراف والاعوجاج. فالهدف من قراءة التاريخ لا بدّ من أن يكون تصويب الواقع والحاضر.

يقول الإمام علي (عليه السلام) في وصيّته لولده الإمام الحسن (عليه السلام): **«أَيْ بُنَيَّ إِنِّي وَإِنْ لَمْ أَكُنْ عُمِّرْتُ عُمُرَ مَنْ كَانَ قَبْلِي، فَقَدْ نَظَرْتُفِي أَعْمَالِهِمْ وَفَكَّرْتُ فِي أَخْبَارِهِمْ، وَسِرْتُ فِي آثَارِهِمْ حَتَّى عُدْتُ كَأَحَدِهِمْ، بَلْ كَأَنِّي بِمَا انْتَهَى إِلَيَّ مِنْ أُمُورِهِمْ قَدْ عُمِّرْتُ مَعَ أَوَّلِهِمْ إِلَى آخِرِهِمْ، فَعَرَفْتُ صَفْوَ ذَلِكَ مِنْ كَدَرِهِ، وَنَفْعَهُ مِنْ ضَرَرِهِ، فَاسْتَخْلَصْتُ لَكَ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ نَخِيلَهُ، وَتَوَخَّيْتُ لَكَ جَمِيلَهُ»**[[17]](#footnote-17).

1. **لإيقاظ الشباب الغربيّ،** فالشباب الغربيّ مشبَعٌ بما يُلقى إليه في المناهج الدراسيّة من مفاهيم تاريخيّة مغلوطة. واسترجاع أحداث التاريخ من مصادره الصحيحة، قد يُخرجه من عمق القمقم الذي يتمّ إدراجه فيه، ويمكّنه من امتلاك تحليلٍ واضحٍ عمّا جرى في التاريخ، وما يجري اليوم.

## المادّة العلميّة (7): ثالثًا، سياسة الغرب تجاه الإسلام

**طريقة العرض:** يطلب المدرِّب أن يذكروا نماذج عمليّة وحوادث تبيّن سياسة الغرب تجاه الإسلام والمسلمين، ويمهلهم 3 دقائق، ثمّ يستمع إلى بعض الإجابات، ويقوم بعرض المادّة العلميّة.

يواجه الإسلام تحدّيين رئيسيّين، هما: مؤامرة «الإسلاموفوبيا»، وفتنة التطرّف والتكفير.

هذان التحدّيان يهدفان إلى محاصرة الإسلام، وتشويه صورته، وإنهاء حضوره الفعّال وموقعيّته. وقد تضافرت الجهود التي تُصَبّ في هذا الهدف من النواحي الثقافيّة والإعلاميّة والسياسيّة، من أجل ترسيخ العداء والكراهيّة.

بيّن الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه) هذه المسائل وفق العناوين الآتية:

1. **تقديم الغرب الإسلام بصورة العدوّ**

يقول الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه) في رسالته: «**حديثي معكم عن الإسلام، وبصورةٍ خاصّةٍ عن الصورة التي يعرضونها عن الإسلام لكم. قبل عقدين وإلى يومنا هذا؛ أي بعد انهيار الاتحاد السوفياتي تقريباً، جرت محاولات كثيرة لإعطاء هذا الدين العظيم موقع العداء المخيف**».

والسؤال المطروح هنا: لماذا قدّم الغرب الإسلام بصورة العدوّ؟

يوجد العديد من الدوافع لتقديم الإسلام بصورة العدوّ، منها الحاجة إلى ترسيخ الهويّة، فالغرب بحاجةٍ لأجل ترسيخ هويّته إلى عنصرين: العنصر الإيجابيّ المتمثّل بالقيم الليبراليّة[[18]](#footnote-18) والعلمانيّة[[19]](#footnote-19)، والعنصر السلبيّ وهو العدوّ المفترَض.

يقول «جان لوغوف»[[20]](#footnote-20)**: «إنّ تشكّل الهويّة الدينيّة أو القوميّة وترسيخها، إنّما يحدث في الحركة الجدليّة الديالكتيكيّة[[21]](#footnote-21)، ويكون الطرف الآخر، سواءٌ كان معارضًا أو معاديًا، سببًا لايجاد الهويّة وتشكّلها والشعور بالانتماء"**[[22]](#footnote-22)**.**

وقد شاع هذا التحليل في بداية التسعينات. يقول «موريتمر»[[23]](#footnote-23) بأنّ عداء الغرب للاتّحاد السوفياتيّ السابق قد ساهم بشدّة في تشكيل الهويّة الغربيّة. وبما أنّ هذا العدوّ قد زال، يجب البحث عن بديلٍ له؛ وذلك لأنّ الطبيعة الإنسانيّة تقضي بأن تقوم الجماعات بتعريف نفسها على أساس النقيض والمخالف»[[24]](#footnote-24).

وبعد انهيار الاتّحاد السوفياتيّ، استبدل المؤرّخون الغربيّون التهديد الروسيّ (الخطر الأحمر) بالخوف من الإسلام (الخطر الأخضر(؛ فتمّ استحداث منهج استراتيجيّ، سُمِّي «الإسلاموفوبيا».

## ما هي الإسلاموفوبيا؟ (مقابلة مع هادي قبيسي)

1. **تشويه صورة الإسلام**

يقوم الغرب بإلصاق اتّهاماتٍ تعميميّة مزيّفة بالإسلام، تعكس صورةً مغايرةً لجوهره وحقيقته.

وقد استُحدِثت مراكز أبحاث تابعة لوزارات الخارجيّة والدفاع والاستخبارات لإصدار الدراسات عن الإسلام والحركات الإسلاميّة. وذلك في حملةٍ منظمّة ضمن أساليب متعدّدة منها:

1. **حجب الصورة الحقيقيّة للإسلام**

يمارس الغرب أبشع عمليّة تشويهٍ لصورة الإسلام، من خلال منع وصول وجهه الحقيقيّ للرأي العامّ من جهة، وإيصال المعلومات الملفّقة من جهةٍ أخرى.

الصورة التي يتمّ نقلها، تُظهر التعاليم الإسلاميّة منافيةً للتقدّم والحضارة الإنسانيّة والأخلاق والعلم، وتُظهر الآتين من خلفيّةٍ إسلاميّة جميعهم يملكون الشيفرة الإرهابيّة نفسها.

**ولهذه المسألة جذورها التاريخيّة: «ولهذا منشأ تاريخيٌّ مشهور، سُلِّط فيه الضوء على القرآن الكريم والنبيّ محمّد (صلّى الله عليه وآله)، ورُوِّج من خلاله أنّ الإسلام لا يمكن أن يكون منسجمًا مع الحضارة والحريّة، ولا يمكن أن يكون عاملًا للتقدّم، وأنّه دينٌ غير أخلاقيّ وغير علميّ، وأنّه دينٌ استبداديّ»**[[25]](#footnote-25).

1. **إثارة الرّهاب والكراهية بشكلٍ لا سابق له**

رهاب الإسلام إستراتيجيّةٌ لأجل حفظ الهويّة الغربيّة في العالم الجديد الذي هو عالم العولمة، عملت عليه الحكومات الغربيّة من خلال مظاهر متعدّدة، منها:

* طباعة الكتب التي تهاجم المسلمين، على سبيل المثال الكاتب الألمانيّ السياسيّ «تيلو سارازين»، في كتابه «ألمانيا تصنع نهايتها»، وكتاب«سوميسيون» للكاتب «ميشال هولباك» الفرنسيّ[[26]](#footnote-26).
* تأسيس المنظّمات المناهضة للإسلام وتمويلها، مثل منظّمة «بيجيدا»، ومعناها «أوروبيّون وطنيّون ضدّ أسلمة الغرب»، ومنظمة«أوقفوا أسلمة أميركا»[[27]](#footnote-27).
* استقبال قادة التيّارات المصابة بهوس معاداة الآخر في القنوات التلفزيونيّة، والاستفادة من الدعايات المرائية للإرهابيّين، وتقديمهم على أنّهم يمثّلون الإسلام.
* نشر الكاريكاتيرات المسيئة للنبيّ الأكرم (صلّى الله عليه وآله)، التي نُشرت -على سبيل المثال- في الصحيفة الدانماركيّة في2005م، وقد ترافقت مع مقالة لرئيس تحرير الجريدة يُدين فيها الهالة المقدّسة التي أوجدها المسلمون حول نبيّهم، ويشجّعهم على كسرها.
* ربط المسلمين بكلّ ما هو سلبيّ، وإظهارهم بمظهرٍ سيّء ومتخلّف.
* إقرار القوانين ضدّ المسلمين.

1. **تهميش الفكر الإسلاميّ وجرّه إلى حالة الانفعال وردّ الفعل**

وجد الفكر الغربيّ نفسه بعد انتصار الثورة الإسلاميّة أمام منافسٍ فكريّ حقيقيّ، وهو الإسلام الأصيل الذي يتميّز بالأركان العقلائيّة والمنطقيّة القادرة على التحدّي. بالإضافة إلى فطريّة هذه الأفكار الإسلاميّة، ممّا يعني أنّها مشتركةٌ ويتقبّلها النوع الإنسانيّ.

وأدركت القوى الغربيّة خطر الفكر الإسلاميّ الأصيل؛ فعمد الغرب إزاء هذه القوّة الفكريّة المتعاظمة إلى تهميش قدراتها، وطمس معالمها الحضاريّة، كما عمد إلى استفزاز المسلمين؛ لأجل استدراجهم إلى ردود فعلٍ ضدّ هذا النوع من الظلم.

# الجلسة الثانية

**أهداف الجلسة**

**يُتوقَّع في نهاية الجلسة أن يكون المتدرّب قادراً على أن:**

1. يتعرّف توصياتِ الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه) للشباب الغربيّ.
2. يبيّن خاتمة الرسالة الأولى.
3. يتعرّف أصداءَ الرسالة الأولى في العالم الغربيّ.

**خطّة الجلسة**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| **عنوان النشاط** | **المدّة** | **الطريقة** | **الوسائل واللوازم** |
| **توصيات الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه) للشباب الغربيّ** | 10 د | عمل ثنائيّ (تحليل واستخراج) | بطاقات النشاط |
| **خاتمة الرسالة الأولى** | 5 د | حديث |  |
| **أصداء الرسالة** | 10 د | عرض فيديو | لوازم العرض |
| **المجموع** | **25 د** |

## المادّة العلميّة رابعًا: توصيات الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه) للشباب الغربيّ

**طريقة العرض:** يطلب المدرِّب من كلّ ثنائيّ من المشاركين، قراءة الفقرة الثانية من رسالة الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه)، واستخراج الدعوات الموجّهة إلى الشباب الغربيّ.

قدّم الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه) في الجزء الثاني من رسالته رزمةً من الدعوات إلى الشباب الغربيّ، وقد ضمّن رسالته كلّ ما يمكن أن تحمله الكلمات من مشاعر ودٍّ وأبوّة، ولم يستعمل عبارات الفرض أو التعابير اليقينيّة والأساليب التي توحي بأنّ ما يقوله هو الحقيقة التي يجب تلقّيها دون نقاش، بل على العكس، ففي كلّ ما قاله كان يركّز على إعطاء المعلومات وطرح الأسئلة بهدف إثارة النقاش، دون أن يضع لهذا النقاش خاتمة حاسمة، ما يسمح بتحفيز عقول هؤلاء الشباب المستهدَفين بالرسالتَين، ويدفعهم إلى البحث عن الحقائق بأنفسهم، بعيداً عن أسلوب التلقين وطريقة الاستعلاء التي تدفع هؤلاء الشباب إلى النفور، بما يؤدّي إلى خلق حاجزٍ عصيٍّ على الكسر بين المرسِل والمتلقّي. مع العلم أنّ هذا الأسلوب هو الأسلوب الأمثل في مخاطبة الناشئة والأجيال الجديدة.

ووجّه سماحته إلى الشباب الغربيّ عدّة دعوات، هي:

**أوّلًا: البحث عن عوامل تشويه الإسلام**

يقول الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه) في رسالته: **«أريد الآن أن تسألوا أنفسكم: لماذا استهدفَتْ سياسةُ نشر الرُّعب والنفور القديمة الإسلامَ والمسلمين بقوّة، وبشكل لا سابقة له؟ لماذا يتّجه نظام القوّة والسلطة في عالمنا اليوم نحو تهميش الفكر الإسلاميّ، وجرّه إلى حالة الانفعال؟ هل ثمّة مفاهيم وقِيَم في الإسلام تزاحم برامج القوى الكبرى ومشاريعها؟ وما هي المنافع التي تتوخّاها هذه القوى من وراء طرح صورة مشوّهة وخاطئة عن الإسلام؟»...**

**ثانيًا: السعي لتعرّف الإسلام من مصادره الأصيلة، وعدم الرضوخ لما يقدّمه الغرب**

1. **عدم الاعتماد على وسائل الإعلام في الوصول إلى حقيقة الإسلام**

تجنّي وسائل الإعلام على الإسلام والمسلمين لا يخفى على أيّ منصف؛ وذلك بهدف قولبة العقل الغربيّ وتقييده في سجن رهاب الإسلام. كما أنّ مهمّة وسائل الإعلام الحاليّة تغذية الشعوب بحقائق مغلوطة لإقناعهم بخرافاتٍ ليست حقيقيّة، وجعلهم يعتقدون أنّ هذه الآراء هي آراؤهم الخاصّة.

يقول الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه): **«إنَّ جميعَ وسائلِ الإعلامِ المهمّةِ في العالمِ اليومَ، هيَ تقريبًا مُحْتَكَرَةٌ منْ قِبَلِ الأجهزةِ المقتدِرَةِ التي تَسلَّطَتْ على معظمِ حكوماتِ العالمِ، وأكثرُ هذهِ الوسائلِ الإعلاميّةِ هيَ صهيونيّةٌ أوْ متّحدةٌ معَ الصهاينةِ»**[[28]](#footnote-28).

**للمفارقة:** في تمّوز من عام 2004م، قرّر المجلس الأعلى للإعلام المسموع والمرئيّ في فرنسا تقديم طلبٍ إلى مجلس الدولة لإيقاف بثّ قناة المنار على الأقمار الصناعيّة الأوروبيّة داخل البلاد، وهو ما حدث بالفعل في العام نفسه، بعدما اتّهمت سلطاتُ الإعلام الفرنسيّة القناةَ بأنّها تبثّ محتوًى لا يمكن تحمّله[[29]](#footnote-29).

1. **رفض صورة «الإسلام» المقدَّمة من الإرهابيّين**

لقد قام الغرب بدعم الجماعات المتطرِّفة؛ كي يمارسوا باسم الإسلام الجرائمَ والموبقات بحقّ الإنسانيّة؛ ليشوّهوا سمعة الدين الحنيف، ثمّ قاموا بإظهارهم على أنّهم مندوبو الإسلام. وأشعلت القوى الكبرى نيران الفتن من خلال صناعة الجماعات المتطرِّفة وتشجيعها، وتشجيع كلّ تيارٍ مُبْتَدَع يقدّم تفسيرًا منحرفًا عن الدين. يقول الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه): **«لقد شاهد العالم بأسره كيف أنّ شخصًا يقوم بذبح شخصٍ آخر تحت اسم الإسلام، وكيف أنّه يستخرج قلبه ويأكله، هذا ما شاهده العالم. وقد قاموا بذلك كلّه تحت عنوان الإسلام، إسلام الرحمة، إسلام التعقّل، إسلام المنطق، إسلام** ﴿**لاَ يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ**﴾[[30]](#footnote-30)»[[31]](#footnote-31).

1. **الرجوع إلى القرآن الكريم** و**مطالعة تعاليم الرسول (صلّى الله عليه وآله)**

يقول الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه): **«عليكم أن تعرفوا الإسلام من مصادره الأصيلة ومنابعه الأُولى. تعرّفوا الإسلامَ عبر القرآن الكريم وسيرة الرسول الأعظم (صلّى الله عليه وآله). وأودّ هنا أن أتساءل: هل راجعتم قرآن المسلمين مباشرة؟ هل طالعتم أقوال رسول الإسلام (صلّى الله عليه وآله) وتعاليمه الإنسانيّة والأخلاقيّة؟ هل اطّلعتم على رسالة الإسلام من مصدر آخر غير الإعلام؟».**

**ثالثًا: البحث عن عراقة الحضارة الإسلاميّة**

دعا الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه) الشباب الغربيّ إلى البحث عن عراقة الحضارة الإسلاميّة، فقد استطاع الإسلام في سنين معدودةٍ بناء حضارةٍ عظيمة، كان لها دورٌ بارز في ازدهار البشريّة. وقد لمع في الإسلام علماء كبار في الرياضيّات والفلك والفيزياء والكيمياء والنبات والطبّ والجغرافيا والتاريخ والاقتصاد.

قامَ الأوروبّيّونَ بعمليّةِ ترجمةٍ واسعةٍ لكتاباتِ المسلمينَ، فكانَ للإسلامِ البذرةُ الأولى في حضارتِهم.

كتَبَتْ «زيغريد هونكه»[[32]](#footnote-32): **«على الرغم من أنَّ العالمَ الإسلاميَّ كانَ متقدِّمًا على أوروبّا لقرونٍ، لكنَّ معرفةَ الأوروبّيّينَ واطّلاعَهُم في هذا المجالِ هيَ أقلُّ من معرفتِهم بشأنِ الحضاراتِ الأخرى، وهيَ معرفةٌ مليئةٌ بالأخطاءِ؛ فهذه المعرفةُ معلولةٌ لذلكَ النوعِ منَ التأريخِ الغربيِّ الذي اعتادَ على تصغيرِ إنجازاتِ الحضارةِ الإسلاميّة ِالكبرى، وصرفِ النظرِ عن بيانِ الحقائقِ التاريخيّةِ للمسلمينَ»**[[33]](#footnote-33)**.**

**رابعًا: رفع الحواجز العاطفيّة بين الشباب والحقيقة**

عمِل السياسيّون على استغلال المشاعر الإنسانيّة، وخلقوا في النفوس خوفًا وهميًّا تحوّل إلى رهاب يَقضُّ مضاجع الغربيّين على مصيرهم ومصير أبنائهم. إنّ أسوأ استغلالٍ للإنسان هو استغلال خوفه. ولأجل الخروج من هذا الاستغلال الذي يطال جميع شرائح المجتمع الغربيّ كانت دعوة الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه) أن يتحمّل الشباب هذه المسؤوليّة ويتخطّى هذا الحاجز، فقال: **«أطالبكم ألّا تسمحوا لهم بوضع سدّ عاطفيّ وإحساسيّ منيع بينكم وبين الواقع، عبر رسم صورة سخيفة كاذبة عن الإسلام؛ ليسلبوا منكم إمكانيّة الحكم الموضوعيّ».**

**خامسًا: التحرّر من الحدود الذهنيّة المصطنَعة**

تمّ وضع الأذهان في إطارٍ فكريّ محدّد، عزّز من قيمة ال«نحن»؛ أي الغرب المتحضّر، في مقابل الآخر؛ أي الإسلام المتخلّف.

وتعرّف الإسلام مقدّمةٌ لأجل التحرّر من هذه القيود، وقراءة الآخر على حقيقته.

كما أنَّ الحريّة التي أُعطيَت للشاب الغربيّ موهومةٌ بعد أن تمّ تأطير ذهنه بصورة المسلمين المتخلّفين النهِمين للقتل وسفك الدماء، ولكن هل الإسلام والمسلمون كذلك؟

## كيف ختم الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه) رسالته الأولى؟

**طريقة العرض:** يسأل المدرِّب: كيف ختم الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه) رسالته الأولى؟ يستمع إلى بعض الإجابات، ثمّ يعلّق عليها بطريقة الحديث.

دعا الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه) الشباب إلى عدم تفويت الفرصة للوصول إلى الحقائق، وتحمّل المسؤوليّة تجاه حفظ الحقيقة ونشرها؛ ما يخفّف من آلام البشريّة، ويؤمّن لها الاطمئنان.

قال الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه): «**إنَّ سعيَكم لمعرفة الأجوبة عن هذه التساؤلات يشكل فرصة سانحة لكشف الحقائق الجديدة أمامكم. وعليه، يجب أن لا تفوّتوا هذه الفرصة للوصول إلى الفهم الصحيح ودرك الواقع دون حكم مسبق. ولعلّه من آثار تحمّلكم هذه المسؤوليّة تجاه الواقع، أن تقوم الأجيال الآتية بتقييم هذه الفترة من تاريخ التعامل الغربيّ مع الإسلام، بألمٍ أقلّ زخماً، ووجدانٍ أكثر اطمئناناً**».

## أصداء الرسالة

**طريقة العرض:** يعرض المدرِّب فيديو يتعلّق بالعنوان المطروح، ويعقّب عليه بما ورد في المادّة العلميّة.

لاقت الرسالة القَبول والترحيب من كلّ حريصٍ على الحوار الإنسانيّ في ظلّ أزمات العالم.

**أوّلًا: ردود الفعل العالميّة**

* لاقت الرسالة ردود فعلٍ إيجابيّة حول مضامينها، وكان لها أثرٌ في تخفيف حدّة التوتر والتعصّب.
* أبدى الأسقف الأميركيّ «جون بريسون تشين»[[34]](#footnote-34) إعجابه برسالة الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه) الإسلاميّة، وقال: إنّ الرسالة جاءت في الوقت المناسب، وتُعدّ تحدّيًا لنا جميعًا، وليس للشباب فحسب. وقال: إنّ هذه الرسالة ساهمت في نشر فكرة التسامح والاعتدال وقَبول الآخرين من مختلف الأديان[[35]](#footnote-35).
* القسّ الأستراليّ الأب "ديفيد سميث" قال بأنّ رسالة الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه) الإسلاميّة تحمل معاني الأبوّة الإنسانيّة والمنطقيّة لشباب الغرب[[36]](#footnote-36).
* اعتبرها موقع «المانيتور»[[37]](#footnote-37) الأميركيّ نهجًا جديدًا في إيجاد علاقاتٍ مع الشباب وقادة المستقبل للدول الغربيّة ولمواجهة الإرهاب[[38]](#footnote-38).

**ثانيًا: ردّة فعل الشباب الغربيّ تجاه الرسالة**

عرض مقطع فيديو يتضمّن تقريرًا عن ردّة فعل الشباب الغربيّ على رسالة الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه)

إنّ أكثر من 50 مليون نسمة قرؤوا رسالة الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه) خلال ثلاثة أيّامٍ فقط[[39]](#footnote-39)، وقد أظهر العديد من القرّاءالغربيّين في قسم التعليقات وجهة نظرهم، وفتحت هذه الرسالة أبوابًا للنقاش على أكثر من صعيد.

وأثارت الكثير من ردود الفعل، ممّا جعل من اللازم إتباعها برسالةٍ تستكمل الأفكار التي وردت فيها.

# الجلسة الثالثة

**أهداف الجلسة**

**يُتوقَّع في نهاية الجلسة أن يكون المتدرّب قادراً على أن:**

1. يتعرّف الرسالةَ الثانية التي وجّهها الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه) إلى الشباب الغربيّ، ويذكر مناسبتها.
2. يبيّن الموضوعات الرئيسيّة التي طرحها الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه) في رسالته الثانية.

**خطّة الجلسة**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| **عنوان النشاط** | **المدّة** | **الطريقة** | **الوسائل واللوازم** |
| **الرسالة الثانية ومناسبتها** | 5 د | قراءة واستنتاج | نصّ الرسالة |
| **مقدّمة الرسالة** | 5 د | عرض |  |
| **موضوعات الرسالة** | 20 د | عصف ذهنيّ- مجموعات تبادل الأفكار- عمل فرديّ | بطاقات الأنشطة |
| **خاتمة الرسالة** | 5 د | عرض | عرض |
| **المجموع** | **35 د** |

## الرسالة الثانية ومناسبتها

**طريقة العرض:** يطلب المدرِّب قراءة الفقرة الأولى من الرسالة، واستخراج مناسبة الرسالة، ووضع عنوان للفقرة الأولى من الرسالة.

ثمّ يعقّب بما ورد في المادّة العلميّة بطريقة المحاورة، حتّى يصل إلى عنوان «التمييز بين الإرهاب في الغرب وفي العالم الإسلاميّ»، فيقوم المدرِّب بتوزيع بطاقات النشاط (1)، ويمهل المشاركين دقيقتين لإنجازها، ثمّ يستكمل عرض الورشة، ويقوم بتوزيع البطاقة رقم (2) (التناقض في السياسة الغربيّة)، وبعد إنجازها وتقويمها، يتابع المدرِّب عرض الورشة.

### بطاقة النشاط (1)

ما هو المائز بين الإرهاب في الغرب وفي العالم الإسلاميّ؟

### بطاقة (2)

بيّن التناقض في السياسة الغربيّة في تعاملها مع العالم الإسلاميّ من خلال تقديم نماذج وحوادث سياسيّة معاصرة.

وجّه الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه)، رسالة مفتوحة بعنوان «القلق المشترك» إلى الشباب في الدول الغربيّة في 29 تشرين الثاني عام 2015م، أعرب فيها عن حزنه حول الهجمات والأعمال الإرهابيّة المعاصرة، مثل هجمات باريس (نوفمبر 2015) التي أسفرت عن مقتل أكثر من 129 شخصًا، وإصابة 352 آخرين، وحادثة تحطّم **متروجت** (الرحلة 9268)، وتفجيرا بيروت 2015م، وانتقد منطق الغرب المتناقض بشأن الإرهاب. تُعدّ هذه الرسالة الثانية من نوعها. وقد تُرجمت إلى 58 لغة، وانتشرت على حساباته في مختلف وسائل الاعلام الاجتماعيّة، من تويتر وفيسبوك وإينستاجرام.

**تنبيه مهمّ**

صحيح أنّ هذه الرسالة كانت للشباب الغربيّ، لكنّها تضمّنت رسائل إلى من يهمّهم الأمر، وهؤلاء دون شكّ سيقرؤونها. هي في مجملها تروي قصّة القلق والألم الذي يسيطر على العالم، لكنّها في آن تُفكِّكُ أسباب هذا القلق، ومسبّبي هذا القلق، وأهدافه. هي باختصار تعبّر عن تعاطف وتضامن مع شباب يشبه شباب هذه المنطقة، لكنّها أيضاً تقول للغرب عامّة ولأميركا خاصّة: إن أردتم مغادرة صفّ الشيطان الأكبر، إقرؤوا ما فعلتم، صحّحوه، فهذه الرسالة وصفة شفاء[[40]](#footnote-40).

## مقدّمة الرسالة: بيان الهدف من كتابة الرسالة

استهلّ الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه) رسالته ببيان هدفه من مخاطبة الشباب الغربيّ، معبّرًا عن الأحداث التي جرت في فرنسا بالمريرة وبالقضايا المؤلمة:

«**الأحداث المريرة التي ارتكبها الإرهاب الأعمى في فرنسا دفعتني مرّة أخرى لمخاطبتكم. ويؤسفني أن توفّر مثل هذه الأحداث أرضيّة الحوار، بيد أنّ الواقع هو أنّ القضايا المؤلمة إذا لم توفّر الأرضية للتفكير بالحلول، ولم تُعطِ الفرصة لتبادل الأفكار، فستكون الخسارة مضاعفة».**

بعد هذا الاستهلال، تناول الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه) موضوعات متعدّدة في رسالته، نبيّنها في العناوين الآتية:

### أوّلًا: معاناة البشر ألمٌ مشترك

بيّن الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه) أنّ المشاعر والعواطف الإنسانيّة مشتركةٌ بين جميع بني البشر على اختلاف ألوانهم وأديانهم، فمشاهد القتل التي يحترفها صنّاع الموت مؤلمةٌ لكلّ من له نصيبٌ من الإنسانيّة والرحمة أينما وقعت، وفي أيّ مكان من العالم، سواءٌ في فرنسا أو في فلسطين، أو العراق، أو لبنان، أو سوريا... إنّ استهداف الروح البشريّة المسالمة ترفضه الفطرة الإنسانيّة. **«إنّ كلّ من يفجّر الأبرياء من النساء والرجال والمدنيّين في أيّ بقعةٍ من العالم، في مدينةٍ أو قريةٍ أو شارعٍ أو أيّ مكانٍ آخر، هو إرهابيّ، ونحن لم ندافع قطّ عن مثل هؤلاء، ولن نفعل»**[[41]](#footnote-41).

### ثانيًا: تضامن المسلمين مع المتضرِّرين

أكدّ الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه) أنّ المسلمين هم أكثر المتعاطفين مع المتضرِّرين من هذه الفجائع. وأنّ المسلمين بريئون من كلّ ما يُنسَب إليهم من العدوانيّة، وبريئون من هذه التصرّفات الإرهابيّة ومن مرتكبيها، فهم إنسانيّون حتّى النخاع، يتضامنون مع نظرائهم في الإنسانيّة.

وكأنّ الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه) أراد أن يقول للشباب الغربيّ: لا تخدعنّكم الثقافة العدوانيّة ضدّ القِيَم الإسلاميّة؛ لأنّ القِيَم الإسلاميّة التي يحملونها تستند إلى تكريم الإنسان والاعتقاد بقيمته المتعالية، فقد ورد في كتابٍ للإمام عليّ (عليه السلام) للأشتر النخعيّ، لمّا ولّاه على مصر: «**وَأَشْعِرْ قَلْبَكَ الرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَّةِ وَالْمَحَبَّةَ لَهُمْ وَاللُّطْفَ بِهِمْ، وَلَا تَكُونَنَّ عَلَيْهِمْ سَبُعاً ضَارِياً تَغْتَنِمُ أَكْلَهُمْ؛ فَإِنَّهُمْ صِنْفَانِ: إِمَّا أَخٌ لَكَ فِي الدِّينِ، وَإِمَّا نَظِيرٌ لَكَ فِي الْخَلْقِ**»[[42]](#footnote-42).

### ثالثًا: استلهام العِبَر في سبيل بناء غدٍ آمن

لعلّ أبرز سؤال يُطرح في مثل هذه الحوادث هو حول أسبابها. وفي هذا الصدد، أكدّ الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه) على أنّه يجب على الشباب الغربيّ القراءة المعمّقة لاستلهام العِبَر والدروس من مِحَن اليوم، وسدّ الطرق الخاطئة التي أوصلت إليها. وهذا دافعٌ لعقول الشباب ليعيدوا النظر في السياسة الحاليّة والماضية، التي هي سبب ابتلاءات العالم، فالعنف يولّد العنف، والإرهاب والقتل يعود على الجماعات التي تنتجه. وفي سبيل استخلاص العِبَر، لا بدّ من البحث عن الجذور الأساسيّة للإرهاب.

### رابعًا: التمييز بين الإرهاب في الغرب وفي العالم الإسلاميّ

صحيحٌ أنّ الإرهاب أصبح القلقَ المشتركَ بين المسلمين والغربيّين، ولكن ثمّة بونٌ شاسعٌ بين ما تسبّب به الإرهاب في الغرب من قلقٍ وانعدامٍ للأمن، وبين ما عانته الشعوب الإسلاميّة من آلة القتل الإرهابيّة خلال سنوات؛ فما تذوقه الشعوب الغربيّة اليوم هو غيضٌ من فيض ما ذاقته وعاشته الشعوب الإسلاميّة؛ وذلك لأنّ:

* 1. العالم الإسلاميّ كان ضحيّة الإرهاب والعنف بأبعاد أوسع بكثير، وبحجم أضخم، ولمدّة أطول بكثير.

نشرت صحيفة "دير شبيغل" الألمانيّة تقريرًا مؤدّاه أنّ معاناة الشعوب الإسلاميّة من الإرهاب أكثر بكثير من معاناة غير المسلمين. وأوضحت أنّه خلال عاميّ 2004 و2008م كان عدد ضحايا المسلمين الذين قضَوا بسبب الإرهاب ثمانية أضعاف ضحايا غير المسلمين[[43]](#footnote-43).

* 1. دعم بعض القوى الكبرى للعنف والإرهاب بشكل مؤثّر وبأساليب متنوّعة.

### خامسًا: تناقض السياسات الغربيّة

حملت الرسالة الجواب العمليّ الذي يحتاجه الشباب؛ إذ قدّمت دعوةً إلى التمعّن في السياسات الغربيّة المتناقضة، التي كانت ولا زالت سياساتٍ خاطئة، ولا زالت تطمس الحقائق وتزيّف الوقائع عن شعوبها. فالحكومات الغربيّة في تطوّر بلادها الذاتيّ ومصالحها الخاصّة تُحَكِّم منظومةً من المعايير، وبالنظر إلى المجتمعات والشعوب الأخرى والمصالح التوسّعيّة توظّف نقائض هذه المعايير، وقد بيّنها الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه) في رسالته، وعرض عدّة نماذج للتناقض الغربيّ وفق الآتي:

يقول الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه): **«الذينَ ينادونَ بِحقوقِ الإنسانِ في الغربِ يسعَوْنَ إلى إعطاءِ مواطِنيْهِم بعضَ الحرّيّةِ الشكليّةِ، والإمكاناتِ والرفاهيّةِ. يقومونَ هُمْ أنفسُهُم بقتلِ آلافِ البشرِ من الدولِ الأخرى... إنّهُم يُقسِّمونَ الإنسانَ في العالمِ إلى نوعينِ: الأوّلُ إنسانٌ يجبُ الدفاعُ عن حقوقِه، والثاني إنسانٌ بلا حقوقٍ، يجوزُ قتلُهُ واستعبادُهُ واغتصابُ ثرواتِهِ»**[[44]](#footnote-44).

1. **إيجاد الجماعات المتطرِّفة وحمايتها:** لا يخفى الدورالغربيّ في دعم الإرهاب، وبشكلٍ أساسيّ دور الولايات المتّحدة بصفتها قوّةً عالميّة تعمل جاهدةً على تحطيم الشعوب والاستيلاء على ثرواتها، حتّى لو تطلّب ذلك صناعة أداة قتلٍ مثل داعش. كما فعلت سابقًا مع القاعدة وطالبان خلال الحرب الأفغانيّة؛ لإخضاع الدول الإسلاميّة من خلال القتل والتدمير وسرقة التاريخ والهويّة. **«لقد أخبرونا أنّ طائرات النقل الأمريكيّة قد قامت بنقل المعدّات التي كانت تحتاجها هذه الجماعة المعروفة بداعش، وإسقاطها فوق تلك المراكز التي يستقرّ فيها هذا التنظيم في العراق، وقدّموا لهم المساعدات»**[[45]](#footnote-45).
2. **قمع حركة الصحوة الإسلاميّة:** أينما ظهرت حركةٌ أصيلة قائمة على الفكر الإسلاميّ تتضافر الجهود من أجل قمعها وإحباطها. ولعلّ أبرزَ مثالٍ معاداةُ الجمهوريّة الإسلاميّة الايرانيّة، التي كانت ثمرة ثورة الشعب. وقد طرحت الإسلام بديلًا فكريًّا وسياسيًّا واقتصاديًّا، وأثبتت نجاح المنظومة الإسلاميّة، بل تفوّقها وريادتها.
3. **دعم إرهاب الدولة الذي ترتكبه إسرائيل**: القضيّة الأساسيّة في العالم، التي ينبغي أن تبقى حاضرةً في الضمير هي فلسطين، ومعاناة الشعب الفلسطينيّ المظلوم جرّاء الإرهاب الصهيونيّ؛ فالشعب الفلسطينيّ يعيش القتل والتدمير وانعدام الأمن منذ أكثر من 60 عامًا على يد المحتل الإسرائيليّ الغاصب. ومن المعلوم أنّ الدول الغربيّة تغضّ الطرف عن إرهاب الدولة الذي تمارسه إسرائيل مستهدفةً شعوب المنطقة. **«لقد ترك الكيان الصهيونيّ، وبدعمٍ من أمريكا وحلفائها، الشعب الفلسطينيّ يعيش أسوأ الأوضاع وأكثرها فظاعةً، حتّى أنّ دماء الشعب والشهداء في فلسطين هي في أعناق الأمريكيّين»**[[46]](#footnote-46).
4. **الحملات العسكريّة على دول العالم الاسلاميّ**: تحت مسمّيات الدفاع عن حقوق الإنسان ومحاربة الإرهاب تُشنّ الحملات العسكريّة على دول العالم الإسلاميّ لإخضاعها للهيمنة الغربيّة، فيما تبقى شعوب الدول الغربيّة سكرى، غارقةً في نشوى شعورها بالمنّ لما تقدّمه لسائر الشعوب. وذلك كلّه بتضليلٍ وكذب من الوسائل الإعلاميّة.

يقول الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه): **«لقد احتلّوا العراق بجريمة امتلاكه سلاحًا كيميائيًّا، مع العلم أنّهم هم الذين أعطَوه السلاح الكيميائيّ! وهم الذين شجّعوه! وعندما استعمل النظام العراقيّ هذا السلاح، كانت أعينهم لا ترى ذلك!»**[[47]](#footnote-47).**«إنّ أعلى حقوق النّاس هو حقّ الحياة. لقد جاء هؤلاء السادة تحت عنوان المدافعين عن هذه الحقوق، ثمّ سلبوهم هذا الحقّ بواسطة القصف، وألقَوا أكثر من ألف صاروخ كروز وآلاف القنابل الثقيلة، ووجّهوا نيران المدفعيّة وبطرقٍ مختلفة إلى البصرة، الناصريّة، الديوانيّة، الحلّة، بغداد، والمدن الأخرى»[[48]](#footnote-48). «في البداية سكتوا عن السبب الذي دفعهم للحضور، ولكن عندما بدأت الأفكار العامّة تعلن معارضتها في أمريكا، خرج رئيس الجمهوريّة الأمريكيّة الجاهل ليعلن بأنّنا إذا حصلنا على نفط العراق، فسنستغني عن نفط البلد الفلانيّ»**[[49]](#footnote-49).

### سادسًا: تحديد الجذور الأساسيّة للعنف

أكدّ الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه) في خطابه للشباب الغربيّ ضرورةَ معرفتهم الجذور الأساسيّة للعنف والإرهاب، ولا ينبغي الذهاب بعيدًا في البحث عن جذور العنف؛ فالقراءة المستفيضة في تاريخه وحاضره، والداعمين له كافيةٌ في معرفة منشأه وجذوره، وهذا ما أشار إليه الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه) ضمن العناوين الآتية:

1. **سياسة المعايير المزدوجة:**

تطرح ممارسات حكومات الدول الغربيّة بشدّة المعايير المزدوجة في تعاملها مع الشعوب، وهذا النوع من الظلم إنّما يولّد ردّ فعلٍ لدى الذين يعانون منه.

يقول الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه): **«تقوم الدول الغربيّة بإنتاج أسلحة الدمار الشامل الكيميائيّة والميكروبيّة وتوزيعها واستعمالها، ويُوجدون فجائع كبيرة أمثالهيروشيما وحلبجة[[50]](#footnote-50)، وفي الخطوط الدفاعيّة للإيرانيّين في الحرب المفروضة، ثمّ يرفعون شعار ضبط أسلحة الدمار الشامل. هؤلاء أنفسهم يقفون داعمين لمافيات الموادّ المخدِّرة، ثمّ يتحدّثون عن مواجهة هذه الموادّ. يرفعون لواء التوجّه العلميّ، وتسرية العلم إلى أنحاء العالم، وعندما تصل المسألة إلى التطوّر العلميّ والإبداع في العالم الإسلاميّ، والوصول إلى الإنجازات النوويّة السلميّة في الدول الإسلاميّة يرَون ذلك ذنبًا كبيرًا. إنّهم يتحدّثون عن الحرّيّات وعن حقوق الأقليّات وعن حقّ التعليم، ويسلبون حقّ التعليم من الفتيات المسلمات لأنهنّ ملتزمات بالحجاب، ويعلو صراخهم وحديثهم حول حرّيّة الرأي والعقيدة، ويرَون الحديث حول الصهيونيّة جريمة. ولا يسمحون بنشر الآثار الفكريّة والكتابيّة الإسلاميّة البارزة، حتّى أنّهم لا يسمحون بنشر الوثائق التي تمّ الحصول عليها من وكر التجسّس الأمريكيّ في طهران في أمريكا. يكثِرون الكلام حول حقوق الإنسان، ثمّ يقيمون عشرات معتقلات التعذيب، أمثال غوانتنامو[[51]](#footnote-51) وأبو غريب**[[52]](#footnote-52)، **أو أنّهم يختارون السكوت الذي يدلّ على الرضا عند وجود هكذا فجائع منقطعة النظير»**[[53]](#footnote-53).

1. **إرهاب الكيان الصهيوني:**

وهو نوعٌ من استغلال معاناة الشعوب وآلامها، حين تُعاقَب الضحيّة ويُكافأ الجلّاد. مثل هذا الظلم يُنتج عداءً وكراهيّة. ولعلّ أبرز مظاهره سياسة الدعم اللامتناهي للكيان الصهيونيّ الغاصب بحجّة حقّه الطبيعيّ في الدفاع عن نفسه، وفي مقابله شجب وإدانة حقوق الدول المظلومة في الدفاع، كما يحصل في فلسطين وفي لبنان.

يقول الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه): «**في لبنانَ احتلَّ النظامُ الصهيونيُّ جزءًا كبيرًا مِنَ الأراضي اللبنانيّةِ لسنواتٍ طويلةٍ. التزمَ الاستكبارُ، وعلى رأسِهِ أمريكا صمتًا مصحوبًا بالرضا، ثمّ نهضَتْ مجموعةٌ مقاوِمةٌ مؤمنةٌ مضحيَّةٌ، تُعَدُّ أكثرَ مجموعاتِ الدفاعِ الوطنيِّ شرفًا وفخرًا، وهيَ المقاومةُ اللبنانيّة ُوحزبُ اللهِ في لبنان... فقامَ المستكبرونَ للقضاءِ عليهم، فاتّهموهُمْ بالإرهاب! فهلْ يُعَدُّ حزبُ اللهِ إرهابيًّا؟ وهلْ يُسمَّى هذا إرهابًا؟ وبناءً على هذا، فهلْ تُعَدُّ فصائلُ المقاومةِ التي دافعَتْ عن أوطانِها دفاعًا مستميتًا على مرِّ التاريخِ في فرنسا وغيرِها، وأصبحَتْ مبعثَ عزِّكُم وفخرِكُم -أنتمُ الأوروبّيّون وغيرُكم- منَ الفصائلِ الإرهابيّةِ؟»**[[54]](#footnote-54)**.**

1. **ترجيح مصالح الحكومات على القيم الإنسانيّة والأخلاقيّة**

تقوم القوى الكبرى بدعم الإرهاب؛ بغية الوصول الى مطامعها في السيطرة، حتّى لو كلّف الأمر آلاف الأرواح. وقد تمّت الاستفادة من ورقة داعش من أجل طرح مشاريع التقسيم، والحديث عن ولادة شرق أوسطٍ جديد من رَحِم ما يحصل من أحداثٍ دمويّة.

يقول الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه): **«طوال سنواتٍ متمادية، كان الأمريكيّون يبحثون عن مصالحهم في أفريقيا، وفي آسيا، وفي أمريكا اللاتينيّة، وفي الشرق الأوسط، وفي البحر، وفي الصحراء، وكلّما شعروا بأنَّ مصالحهم تقتضي مقتل بعض الأشخاص، لم يقصّروا في ذلك!»**[[55]](#footnote-55).

### سابعًا: الغزو الثقافيّ الغربيّ

**طريق العرض:** عمل فرديّ

يطلب المدرِّب من المشاركين تحديد الفارق بين الغزو الثقافيّ والتبادل الثقافيّ. يستمع إلى بعض الإجابات ويناقشها وفق ما ورد في المادّة العلميّة.

قدّم الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه) للشباب الغربيّ صورة واضحة عن قضيّة الغزو الثقافيّ الغربيّ للشعوب، وأكّد سماحته على الفرق بينه وبين التبادل الثقافيّ السليم وفق العناوين الآتيّة:

1. **الثقافات الوطنيّة مصدر اعتزازٍ للأوطان:** تتحدّد هويّة أيّ شعبٍ من خلال ثقافته المنعكسة على جميع جوانب حياته، وهي المظهر لتاريخ الأمّة وحضارتها. ولذا، تعتزّ الأمم بثقافاتها التي وصلت إليها من خلال تجاربها. فثقافتها هي وجودها، وهي التي تجمع جميع أطيافها وطبقاتها، وتنطبع في عاداتهم وتقاليدهم، وتصنع الأرضيّة المشتركة للتعايش بينهم**. «إنّ الثقافة هي هويّة أيّ شعبٍ، القِيَم الثقافيّة هي روح الشعب ومعناه الحقيقيّ، كلّ شيءٍ مرتبطٌ بالثقافة»**[[56]](#footnote-56).
2. **احتقار الثقافات عنفٌ صامت:** تنظر الثقافة الغربيّة إلى الثقافات الأخرى نظرةً دونيّة، فكلّ ثقافةٍ لا تغرّد في فلك الثقافة الغربيّة تتعرّض للإهانة. وهذا عنفٌ صامت يتمظهر في الواقع كما نرى في محاولات تحقير لغات الشعوب المستعمَرة من قبل المستعمِر الغربيّ، واستبدالها بلهجات هجينة أو بلغة المستعمِر. فاللّغة هي المكوِّن الثقافيّ الأبرز الذي يربط الأمّة، وله العلاقة الوثيقة الأولى بالسيادة. لذا، فإنّ الشعوب الحيّة ترفض المساومة على لغاتها، فقد وافق اليابانيّون على شروط الاستسلام كلّها في الحرب العالميّة، إلّا الشرط المتعلّق باللّغة.
3. **الثقافة البديلة عدوانيّةٌ وهابطة:** في مقابل احتقار الثقافات الأخرى ومحاولات تدميرها وابتلاعها، تصدّر هذه القوى إلى الشعوب الأخرى ثقافةً قائمةً على الكراهية والفساد. فيها أكثر أشكال الانحراف والابتعاد عن الحياء؛ فعنصرا العدوانيّة والتحلّل الأخلاقيّ مكوِّنان أصيلان في هذه الثقافة، ولقد هبطا بمكانتها إلى أن أصبحت غير مقبولةٍ حتّى عند بعض الغرب. **«إنّ معارضة المؤمن بإلاسلام للحضارة الغربيّة ليست بسبب تقدّمها العلميّ أو مكافحة الخرافات، وإضفاء الطابع العلميّ على العلاقات الاجتماعيّة كافّة، إنّما هو بفعل الفراغ المعنويّ، وغياب الفضيلة عن هذه المنظومة الدنيويّة»**[[57]](#footnote-57).

نحن لا نرفض هذه الثقافة لمجرّد الرفض، أولأنّنا برابرة متخلّفون في مقابل المتحضّرين، بل نرفض الجانب السلبيّ والشاذّ منها، فلا ندعه يؤثّر في عقول شبابنا.

1. **الفرق بين التبادل الثقافيّ السليم والاستنساخ الثقافيّ**: الثقافات لا يجب أن تنغلق على ذاتها؛ فالمعرفة الإنسانيّة تراكميّة، والبشريّة تتكامل بالتبادل الثقافيّ والحوار الفكريّ. **«على مدى التاريخ كان الأمر كذلك، وكانت الأمم تتبادل فيما بينها آداب العيش والأخلاق والعلوم والأزياء، وآداب المعاشرة واللّغات والمعارف والدين. وهذا التبادل الثقافيّ كان أهمّ من سائر المبادلات الاقتصاديّة وتجارة البضائع»**[[58]](#footnote-58). أمّا الاستنساخ الثقافيّ فهو أقرب إلى غسل الأدمغة وإعادة تشكيل قِيَم الأمم، **«الهدف من التبادل الثقافيّ هو ترميم ثقافة الأمّة وتكميلها، ولكنّ الهدف من الغزو الثقافيّ هو اجتثاث أصول الثقافة الوطنيّة والقضاء عليها»**[[59]](#footnote-59). وبناءً عليه، فالتبادل الثقافيّالسليم في ظروفٍ طبيعيّة يحظى باحترام المجتمع المتلقّي، أمّا الثقافات المفروضة فهي محكومة بالفشل وبمواجهة ردود فعلٍ عنيفة.
2. **ثمرة العلاقات الفاشلة مع الثقافة المفروضة**: يدّعي الفكر الغربيّ أنّ نموذجه الثقافيّ لا بدّ من أن يسود العالم؛ ليُخرِج النماذج الأخرى القاصرة من بربريّتها إلى أفق المدنيّة، ويُلحِقها بركب الحضارة، ولو باستخدام العنف والقوّة. هذه الهجمة الشرسة لإعادة تشكيل العالم، وإقصاء الثقافات الأخرى، أدّت إلى ظهور مقاومةٍ عنيفة متعدّدة الاتّجاهات، حيث ذهبت بعض اتّجاهاتها إلى إعادة البحث عن الذات والتشدّد في التمسّك بها، فظهرت استنباطاتٌ منحرفة أفرزت جماعاتٍ متشدّدة ومتطرّفة تختزل الصراع في العالم بما أسمته صراع الإسلام والكفر. ففي مقابل نظرة الغرب الثنائيّة المتطرِّفة للعالم وتقسيمه إلى«متحضِّرين» و«برابرة»، حيث يمثّل الغرب الطرف المتحضِّر في مقابل الآخرين، ظهرت جماعاتٌ ذات نظرة ثنائيّة «مسلمون» و«كافرون»، حيث المتطرِّف هو المسلم، ومن سواه كافرون تطبّق عليهم حدود الكفّار.

### ثامنًا: عوامل انجذاب الشباب الأوروبّيّ نحو التطرّف

**طريقة العرض:** مجموعات تبادل الأفكار

يقسِّم المدرِّب المشاركين إلى مجموعتين أو أكثر، ويطلب منهم تحديد عوامل انجذاب الشباب الأوروبّيّ نحو التطرّف، ويمهلهم خمس دقائق لإنجازها، وبعد الانتهاء يطلب من كلّ مجموعة عرض الأفكار التي توصّلت إليها، ثمّ يعقّب بما جاء في المادّة العلميّة.

يقول الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه) في رسالته: «**ينبغي السؤال: لماذا ينجذب مَنْ وُلِد في أوربّا وتربّى في تلك البيئة الفكريّة والروحيّة إلى هذا النوع من الجماعات؟ هل يمكن التصديق بأنّ الأفراد ينقلبون فجأةً بسفرة أو سفرتين إلى المناطق الحربيّة إلى متطرِّفين يُمطِرون أبناء وطنهم بالرصاص؟!**».

إنَّ دوافع الشباب الغربيّ نحو التطرّف يمكن وضعها تحت عنوانين رئيسين:

1. **التنشئة الثقافيّة غير السليمة**: حيث قدّمت السياسات الغربيّة لمواطنيها ثقافةً مشوَّهة وتعبئةً خاطئة تُنتِج التطرّف والعنف، وتصنع أفرادًا أشدّاء قساة تحت أقنعة متحضِّرة. فبالإضافة إلى الأصل الأوّل في السياسة الغربيّة، وهو «الغاية تبرّر الوسيلة»، ظهرت نظريّاتٌ اعتُمِدَت في المناهج التعليميّة، وأُنشِئت الأجيال عليها.

ويذهب ماكيافيلّي[[60]](#footnote-60) في كتاب «الأمير» إلى القول**: «يجب أن تعلموا أنّه في مجال المواجهة والصراع مع الآخرين، لا يوجد سوى طريقين: الأوّل هو القانون، والثاني هو القوّة. فالمنهج الأوّل يليق بالإنسان، والثاني هو منهج السّباع. ولأنّ المنهج الأوّل ليس فعّالًا ومنتجًا، فلا بدّ من أن يعتمد الحاكمُ الأسلوبَ أو المنهجَ الثاني»**[[61]](#footnote-61). وبناءً عليه، سُمح للإنسان الغربيّ أن يكون مسيحيًّا متسامحًا في حياته الخاصّة، وأن يكون ماكيافيليًّا في معاملاته وأعماله. أمّا الذين لم يستطيعوا أن يحلّوا هذا الصراع الداخليّ في أنفسهم، فقد وقعوا فريسةً للاضطرابات العصابيّة[[62]](#footnote-62)،[[63]](#footnote-63).

1. **العقد الناتجة عن الكراهية وعدم المساواة:** ينحدر جزءٌ من الشباب الغربيّ الذي ينتمي إلى الجماعات المسلّحة من أحياء فقيرة، حيث ترتفع نسبة البطالة ومعدّلات الجريمة، ولا تحظى تلك المناطق بما يكفي من المخطّطات التنمويّة أسوةً بغيرها. وهو ما يولِّد لدى أبنائها حالةً من الإحساس بعدم المساواة والتهميش وعدم الثقة بالدولة، يتحّول إلى شعورٍ بالإحباط والكراهية، فتجتذبهم الجماعات التكفيريّة مدغدغةً شعورهم بالحاجة إلى أن يكونوا تحت المجهر، وإلى لعب دورٍ في العالم.
2. **التفكّك الأسريّ:** يعاني أغلب الشباب الغربيّ من التفكّك الأسريّ، وكثيرون يواجهون التنمّر، وهذه الأسباب كلّها تؤدّي إلى تبنّي فكرة العنف كمنهجٍ لحلّ المشاكل.

### تاسعاً: التدابير الانفعاليّة ونتائجها

1. **التأكيد على عدم اتّخاذ التدابير الانفعاليّة**

في ظلّ الفوضى والتخبّط تختلط الأمور، وتضيع الأولويّات، وتتّجه ردود الفعل إلى المكان الخطأ، فيُؤخَذ البريء بجريرة المذنب. لا بدّ في مثل هذه الظروف من الوعي وتحكيم العقل والتدبّر في العواقب. ورد عن الإمام عليّ (عليه السلام): **«نَعُوذُ بِاللَّهِ‏ مِنْ‏ سُبَات‏ الْعَقْلِ وَقُبْحِ الزَّلَل**‏**»**[[64]](#footnote-64). فالعقل هو الميزان الصحيح لقياس الأمور وتحديد المواقف السليمة والمنتِجة؛ لهذا أكّد الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه) على عدم الانفعال، وعدم اتّخاذ التدابير الانفعاليّة تجاه المجتمع المسلم.

1. **نتائج التدابير الانفعاليّة**

* **انعزال المجتمع المسلم في الغرب وحرمانه من حقوقه:** التضييق على المسلمين يزيد من شعورهم وإحساسهم بأنّهم مواطنون من درجةٍ دانية، مهمَّشون ومبعَدون في ظلّ حرمانهم من أبسط الحقوق، والنتيجة الطبيعيّة لهذه المعاملة هي التقوقع والانعزال.
* **زيادة المسافات الفاصلة**: الخطابات والممارسات القائمة على شيطنة المسلمين تورّث لديهم شعورًا بالغبن والنقمة على الأنظمة التي تمارس الديمقراطيّة الانتقائيّة. هذا ما يؤدّي إلى زيادة المسافات وتكريس الانقسامات الذي يمكن أن يتمّ استغلاله من قبل ما يُسمّى «بالإسلام المتطرِّف»، ومن قِبل اليمين الغربيّ المتطرِّف.
* **فتح الطريق أمام أزماتٍ مستقبليّة:** ملاحقة المسلمين لمجرد ميولهم الإسلاميّة تحوّلهم إلى قنابل موقوتة؛ فأساليب القمع تجعل الآخر عنيفًا وشرسًا، فينخرط في الأعمال الإجراميّة لشعوره بالمهانة والتحقير.

## الخاتمة: خطوات على طريق الإصلاح

وجه الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه) في ختام رسالته إلى الشباب الغربيّ مجموعة من الدعوات، هي:

1. **إصلاح الأفكار المنتِجة للعنف**، وذلك من خلال:

* العمل على نبذ المعايير المزدوجة وترجيح القِيَم على المصالح.
* تقبّل المجتمعات الإسلاميّة وقِيَمها المغايرة للقِيَم الغربيّة دونما سعيٍ لدمجها.
* عدم التركيز على حفنةٍ من الشباب الذين تورّطوا في العنف، وتجاهل فئات المسلمين الذين كانت لهم مساهماتهم العلميّة والأدبيّة المعتبَرة في الحضارة الإنسانيّة.

1. **تحديد مكامن العقد وازالتها** من خلال إعادة قراءة الذات والآخر، وعدم الانجرار وراء الحملات المضلِّلة، واحترام الآخر ورعاية حقوقه وكفّ الأذى عنه ما دام لا يتحرّك في دائرة الظلم والعدوان، والخروج من دائرة «من ليس معي فهو ضدّي، ومن لا يوافقني الرأي فهو عدوّي».
2. **إرساء أسس التعامل الصحيح مع المجتمع الإسلاميّ**

البشريّة بحاجة إلى التعاون، وإذا لم نذعِن للتعاون والتشارك، فلن يبقى لنا مكانٌ للعيش فيه بأمان.

في العصر الذهبيّ للحضارة الإسلاميّة كان الحوار مع أتباع الديانات الأخرى وعلمائها هو السائد والمتعارف، ممّا أثّر بشكلٍ ملحوظ في تنامي العلوم وتطوّرها. يؤكّد «جاك بيرك»[[65]](#footnote-65) أنّ الفكر الغربيّ سوف يغنم الكثير بانفتاحه الإيجابيّ على هذا الدين العظيم وهذه الحضارة الإسلاميّة الرائعة، بدلًا من الأحكام المسبَقة الموروثة حولها[[66]](#footnote-66).

**النتيجة:** الوصول إلى مستقبلٍ عامرٍ بالثقة والأمن، قائمٍ على التعايش والتعاون والتحاور.

بدلًا من أن تتّجه جهود البشريّة نجو الحروب، يصبح الأمان هو السائد وتنصبّ الطاقات في تطوير الحضارة الإنسانيّة.

# المصادر والمراجع

**الكتب:**

* 1. بيجوفيتش، علي عزّت، الإسلام بين الشرق والغرب، ترجمة محمّد يوسف عدس، دار النشر للجامعات، مصر، ط2، 1997م.
  2. جيورجيو، كونستانس: نظرة جديدة في سيرة رسول الله(ص)، تعريب محمّد التونجي، الدار العربيّة للموسوعات، بيروت، ط1، 1983م.
  3. الخامنئيّ، علي، الغرب- الشباب في معركة المصير، ترجمة عبّاس نور الدين، دار المعارف الحكميّة، بيروت، ط1، 2016م.
  4. الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه)، الهواجس الثقافيّة عند الإمام الخامنئيّ، ترجمة علي الحاجّ حسن، دار المعارف الحكميّة، بيروت، ط1، 2014م.
  5. الصالحي، كاظم، الخوف من الإسلام أو الإسلاموفوبيا، المركز الإسلاميّ للدراسات الإستراتيجيّة، لاط، النجف الأشرف، لا.ت.
  6. قاسم، نعيم، رسالتي إلى الشباب، قراءة في رسالة الإمام الخامنئيّ إلى الشباب الغربيّ، دار المعارف الإسلاميّة الثقافيّة، بيروت، ط1، 2019م.
  7. الكلينيّ، محمّد بن يعقوب: الروضة من الكافي، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاريّ، دار الكتب الإسلاميّة، طهران، ط2، 1389هـ.ق.
  8. المعافري، عبد الملك المعروف بابن هشام: السيرة النبويّة، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، لا.ط، لا.ت.
  9. المعتزليّ، ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة للإمام عليّ، تحقيق: محمّد أبو الفضل ابراهيم، دار إحياء الكتب العربيّة، بيروت، ط2، 1967م.

**المجلّات:**

* 1. مجلّة الاستغراب، رحلة التوظيف من الاستشراق إلى الإسلاموفوبيا، أشرف بدر، المركز الإسلاميّ للدراسات الإستراتيجيّة، بيروت، شتاء 2017م.
  2. مجلّة دراسات شرق أوسطيّة، جذور الإسلاموفوبيا في الغرب ومآلاتها المستقبليّة، وليد الزيدي، مركز دراسات الشرق الأوسط، خريف 2016م.
  3. مجلّة الرصد، تاريخ التجارب السريّة التي أجرتها الحكومة الأمريكيّة على البشر، المركز الإسلاميّ للدراسات الإستراتيجيّة، النجف الأشرف، 2018م.

**المواقع الإلكترونيّة:**

* 1. آل كزار، مهنّد، وكالة أنباء براثا، 28/01/2015م.

<https://burathanews.com/arabic/islamic/258033>

* 1. الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه)، حقوق الإنسان في الإسلام، شبكة المعارف الإسلاميّة، 03/03/2017م.

<https://www.almaaref.org/maarefdetails>

* 1. الرجّوب، عوض: تحريض بصحف إسرائيل على الإسلام والمسلمين، قناة الجزيرة، 13/01/2015م.

<https://www.aljazeera.net>

* 1. عبد العزيز، ياسر: على هامش حادث "شارلي ايبدو"، جريدة الجريدة، 11/01/2015م.

<https://www.aljarida.com>

* 1. هويدي، فهمي: إدانةٌ لا تلزمنا بالاعتذار لأحد، قناة المنار، 13/01/2015م.

<http://archive.almanar.com.lb/article>

* 1. ردّ أسقف أميركيّ على رسالة الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه) إلى الشباب الغربيّ، قناة العالم، 28/01/2015م.

<http://www.alalamtv.net/news/1671221>

* 1. لأوّل مرة قائد إسلاميّ رفيع المستوى يخاطب شباب الغرب، صفحة الوفاق، 04/03/2016م.

<http://www.al-vefagh.com/News/67726>

* 1. ما هي ردّة فعل الشعوب الأوروبيّة على رسالة الخامنئيّ؟ وكالة LHV العالميّة للأنباء، 26/01/2015م.

<http://lhvnews.com/ar/news/14245>

**الخطابات:**

* 1. الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه)، من كلمة له في التشكّلات المختلفة لجامعيّي جامعات طهران، 14/01/1999م.
  2. الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه)، من كلمة له في لقاء أعضاء اتّحاد التجمّعات الإسلاميّة لطلّاب المدارس، 17/09/2003م.
  3. الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه)، من كلمة له في مناسبة عيد الغدير، 06/12/2009م.
  4. الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه)، من كلمة له في الحرم الرضويّ الشريف في صحن الإمام الخمينيّ، 21/03/1991م.
  5. الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه)، من كلمة له في أعضاء مجلس الخبراء، 12/03/2015م.
  6. الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه)، من كلمة له في المؤتمر العالميّ حول التيّارات التكفيريّة والمتشدّدة في فكر علماء الإسلام، 25/11/2014م.
  7. الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه)، من كلمة له في خطبتَي صلاة الجمعة، طهران، 16/03/2001م.
  8. الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه)، من كلمة له عند لقائه مسؤولي النظام، بمناسبة عيد الفطر السعيد، 24/03/1993م.
  9. الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه)، من كلمة له في جمعٍ من القادة والعاملين في جيش الجمهوريّة الإسلاميّة، 19/04/2015م.
  10. الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه)، من كلمة له في لقاء جمعٍ من أعضاء التعبئة، 07/09/1369هـ.ش.
  11. الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه)، من كلمة له في خطبتَي صلاة الجمعة، 22/01/1382هـ.ش.
  12. الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه)، من كلمة له في لقاء جمعٍ من المعلّمين والعمّال، 12/02/1383هـ.ش.
  13. الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه)، رسالته إلى مؤتمر الحجّ، 29/10/1383هـ.ش.
  14. الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه)، من كلمة له في لقائه مسؤولي النظام الإسلاميّ وسفراء البلدان الإسلاميّة، 18/07/2015م.
  15. الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه)، من كلمة له في جمعٍ من العلماء، 04/11/1368هـ.ش.
  16. الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه)، من كلمة له في جمعٍ من الطلّاب والمدرّسين في مدرسة آية الله مجتهدي العلميّة، 11/06/2004م.

1. الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه)، من كلمة له في أعضاء مجلس الخبراء، بتاريخ 12/03/2015م. [↑](#footnote-ref-1)
2. الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه)، من كلمة له في التشكّلات المختلفة لجامعيّي جامعات طهران، 14/01/1999م. [↑](#footnote-ref-2)
3. الكلينيّ، محمّد بن يعقوب، الروضة من الكافي، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاريّ، دار الكتب الإسلاميّة، طهران، ط2، 1389هـ.ق، ج8، ص93. [↑](#footnote-ref-3)
4. الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه)، من كلمة له في لقاء أعضاء اتّحاد التجمّعات الإسلاميّة لطلّاب المدارس، 17/09/2003م. [↑](#footnote-ref-4)
5. الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه)، من كلمة له في مناسبة عيد الغدير، 06/12/2009م. [↑](#footnote-ref-5)
6. كيث روبرت مردوخ (بالإنجليزية :Keith Rupert Murdoch) رجل أعمال أستراليّ أمريكيّ (من مواليد 11 مارس 1931)، يُعَدّ قطباً من أقطاب التجارة والإعلام الدوليّ. هو مؤسّس ورئيس مجلس الإدارة، والرئيس التنفيذيّ للشركة القابضة للإعلام الدوليّ نيوز كوربوريشن News corporation التابع لها قناة فوكس نيوز الإخباريّة المشهورة بمناصرتها المطلقة لإسرائيل وعدائها الشديد للقضيّة الفلسطينيّة. تُعَدّ شركة نيوز كوربوريشن ثاني أكبر تكتّل لوسائل الإعلام في العالم. [↑](#footnote-ref-6)
7. هويدي، فهمي: إدانةٌ لا تلزمنا بالاعتذار لأحد، قناة المنار، 13/01/2015م، نسخة إلكترونيّة.

   <http://archive.almanar.com.lb/article> [↑](#footnote-ref-7)
8. بروفيسير وصحفيّ وكاتب إسرائيليّ متطرّف. [↑](#footnote-ref-8)
9. يراجع: الرجّوب، عوض، تحريض بصحف إسرائيل على الإسلام والمسلمين، قناة الجزيرة، 13/01/2015م، نسخة إلكترونيّة.

   <https://www.aljazeera.net> [↑](#footnote-ref-9)
10. يراجع: الخامنئيّ، عليّ: الغرب- الشباب في معركة المصير، ترجمة عبّاس نور الدين، دار المعارف الحكميّة، بيروت، ط1، 2016م، ص72. [↑](#footnote-ref-10)
11. البروتستانتيّة هي أحد مذاهب وأشكال الإيمان في الدين المسيحيّ. تعود أصول المذهب إلى الحركة الإصلاحيّة التي قامت في القرن السادس عشر، هدفها إصلاح الكنيسة الكاثوليكيّة في أوروبّا الغربيّة. وهي اليوم واحدة من الانقسامات الرئيسيّة في العالم المسيحيّ إلى جنب الكنيسة الكاثوليكيّة والأرثوذكسيّة الشرقيّة. أبرز مقوّمات فكر البروتستانت اللاهوتيّ هي أنّ الحصول على الخلاص أو غفران الخطايا هو هديّة مجانيّة ونعمة الله من خلال الإيمان بيسوع المسيح مخلّصًا، وبالتالي ليس من شروط نيل الغفران القيام بأيّ عمل تكفيريّ أو صالح، وثانيًا رفض «السلطة التعليميّة» في الكنيسة الكاثوليكيّة والتي تنيط بالبابا القول الفصل فيما يتعلّق بتفسير الكتاب المقدّس معتبرًا أنّ لكلّ إمرئ الحقّ في التفسير. وثالثًا أنّ الكتاب المقدّس هو المصدر الوحيد للمعرفة المختصّة بأمور الإيمان. وعارض رابعًا سلطة الكهنوت الخاصّ، باعتبار أن جميع المسيحيّين يتمتّعون بدرجة الكهنوت المقدّسة. وخامسًا سمح للقسّيسين بالزواج. [↑](#footnote-ref-11)
12. يراجع: الخامنئيّ، عليّ: الغرب- الشباب في معركة المصير، م.س، ص78. [↑](#footnote-ref-12)
13. يراجع: الخامنئيّ، عليّ، م.ن، ص80. [↑](#footnote-ref-13)
14. يراجع: الخامنئيّ، علي: الغرب- الشباب في معركة المصير، م.س، ص81. [↑](#footnote-ref-14)
15. يراجع: مجلّة الرصد، تاريخ التجارب السريّة التي أجرتها الحكومة الأمريكيّة على البشر، المركز الإسلاميّ للدراسات الإستراتيجيّة، النجف الأشرف، 2018م، العدد40، ص67. [↑](#footnote-ref-15)
16. والتاريخ يعيد نفسه، فقد دانت منظّمة الصحّة العالميّة تصريحات علماء دعَوا إلى جعل إفريقيا «ميدان اختبار» للقاح ضدّ فيروس كورونا. وجاءت إدانة منظّمة الصحّة بعد اقتراح أحد الأطبّاء الفرنسيّين إجراء تجارب على لقاح محتمل -لكوفيد-19 في أفريقيا. وعرض رئيس وحدة العناية المركزة في مستشفى كوشين في باريس، جان بول ميرا، هذا الاقتراح، خلال مقابلة على قناة تلفزيون (إل.سي.أي) الفرنسيّة مع مدير الأبحاث في معهد الصحّة الوطنيّ الفرنسيّ. [↑](#footnote-ref-16)
17. ابن شعبة الحراني، الحسن بن علي، تحف العقول عن آل الرسول (صلى الله عليه وآله)، جماعة المدرسين - قم، ط2، 1404هـ، ص68. [↑](#footnote-ref-17)
18. فلسفة سياسيّة قائمة على أفكار الحرّيّة والمساواة. [↑](#footnote-ref-18)
19. المبدأ القائم على فصل السلطة السياسيّة عن السلطة الدينيّة. [↑](#footnote-ref-19)
20. مؤرِّخ فرنسيّ. [↑](#footnote-ref-20)
21. قانون يحدّد مسيرة الفكر والواقع عبر تفاعلات ال (تز)، ونقيضه ال (آنتي تز)، ممّا يؤدّي إلى تحقّق تركيب جديد (سنتز). [↑](#footnote-ref-21)
22. الخامنئيّ، علي: الغرب- الشباب في معركة المصير، م.س، ص66. [↑](#footnote-ref-22)
23. معلّم وفيلسوف ومؤلّف أميركيّ. [↑](#footnote-ref-23)
24. يراجع: الخامنئيّ، علي: الغرب- الشباب في معركة المصير، م.س، ص66. [↑](#footnote-ref-24)
25. الخامنئيّ، علي: الغرب- الشباب في معركة المصير، م.س، ص68. [↑](#footnote-ref-25)
26. يراجع: مجلّة الاستغراب، رحلة التوظيف من الاستشراق إلى الإسلاموفوبيا، أشرف بدر، المركز الإسلاميّ للدراسات الإستراتيجيّة، بيروت، شتاء2017، العدد السادس، ص127. [↑](#footnote-ref-26)
27. يراجع: م.ن، ص128. [↑](#footnote-ref-27)
28. الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه)، من كلمة له في خطبتيّ صلاة الجمعة، طهران، 16/03/2001م. [↑](#footnote-ref-28)
29. يراجع: عبد العزيز، ياسر: على هامش حادث «شارلي ايبدو»، جريدة الجريدة، 11/01/2015م، نسخة إلكترونيّة.

    <https://www.aljarida.com> [↑](#footnote-ref-29)
30. ﴿**لاَ يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ**﴾ سورة الممتحنة، الآية 8. [↑](#footnote-ref-30)
31. الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه)، من كلمة له في المؤتمر العالميّ حول التيّارات التكفيريّة والمتشدّدة في فكر علماء الإسلام، 25/11/2014م. [↑](#footnote-ref-31)
32. مستشرقة ألمانيّة معروفة بكتاباتها في مجال الدراسات الدينيّة. [↑](#footnote-ref-32)
33. الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه)، الغرب- الشباب في معركة المصير، م.س، ص114. [↑](#footnote-ref-33)
34. الأسقف السابق لأبرشيّة واشنطن. [↑](#footnote-ref-34)
35. يراجع: ردّ أسقف أميركيّ على رسالة الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه) للشباب الغربيّ، قناة العالم، 28/01/2015م، نسخة إلكترونيّة.

    <http://www.alalamtv.net/news/1671221> [↑](#footnote-ref-35)
36. يراجع: آل كزار، مهنّد، وكالة أنباء براثا، 28/01/2015م، نسخة إلكترونيّة.

    <https://burathanews.com/arabic/islamic/258033> [↑](#footnote-ref-36)
37. موقع إخباريّ حول الشرق الأوسط ينشر باللغات العربيّة والإنجليزيّة والفارسيّة والعبريّة ويقع مقرّه في الولايات المتّحدة. [↑](#footnote-ref-37)
38. يراجع: لأوّل مرة قائد إسلاميّ رفيع المستوى يخاطب شباب الغرب، صفحة الوفاق، 04/03/2016م، نسخة إلكترونيّة

    <http://www.al-vefagh.com/News/67726> [↑](#footnote-ref-38)
39. قناة العالم ، WWW>ALALAM.NET رسالة الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه) لشباب الغرب. 50 مليون قراءة خلال ثلاثة أيّام فقط. [↑](#footnote-ref-39)
40. http://www.almayadeen.net/articlesرسالة خامنئي إلى الغرب وصفة الشفاء للشيطان الأكبر. [↑](#footnote-ref-40)
41. الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه)، من كلمة له عند لقائه مسؤولي النظام، بمناسبة عيد الفطر السعيد، 24/03/1993م. [↑](#footnote-ref-41)
42. الشريف الرضي، محمد بن حسين، نهج البلاغة (للصبحي صالح)، - قم، ط1، 1414هـ، ص427. [↑](#footnote-ref-42)
43. يراجع: هويدي، فهمي: إدانةٌ لا تلزمنا بالاعتذار لأحد، قناة المنار، 13/01/2015م، نسخة إلكترونيّة. [↑](#footnote-ref-43)
44. الخامنئيّ، علي: حقوق الإنسان في الإسلام، شبكة المعارف الإسلاميّة، 03/03/2017م، نسخة إلكترونيّة.

    <https://www.almaaref.org/maarefdetails> [↑](#footnote-ref-44)
45. الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه)، من كلمة له في المؤتمر العالميّ حول التيّارات التكفيريّة والمتشدّدة في فكر علماء الإسلام، 25/11/2014م. [↑](#footnote-ref-45)
46. الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه)، من كلمة له في لقاء جمعٍ من أعضاء التعبئة، 07/09/1369هـ.ش. [↑](#footnote-ref-46)
47. الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه)، من كلمة له في لقاء مسؤولي النظام بمناسبة مبعث الرسول الأكرم (ص)، 13/07/1381هـ.ش. [↑](#footnote-ref-47)
48. الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه)، من كلمة له في خطبتَي صلاة الجمعة، 22/01/1382هـ.ش. [↑](#footnote-ref-48)
49. الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه)، من كلمة له في لقاء جمعٍ من المعلّمين والعمّال، 12/02/1383هـ.ش. [↑](#footnote-ref-49)
50. مدينة عراقيّة قصفها الجيش الصداميّ بغاز السيانيد أثناء الحرب المفروضة. [↑](#footnote-ref-50)
51. معتقل في شرق كوبا، تستأجره وتستعمله السلطات الأميركيّة، لا ينطبق عليه أيّ من قوانين حقوق الإنسان، وتنعدم فيه القِيَم الأخلاقيّة. [↑](#footnote-ref-51)
52. سجن في غرب بغداد، استخدمته قوى التحالف تحت إدارة جنود أميركيّين، اشتهر بفضيحة أبو غريب، حيث تمّ عرض صور مريعة تبيّن طرق تعذيب المساجين العراقيّين. [↑](#footnote-ref-52)
53. الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه)، رسالته إلى مؤتمر الحجّ، 29/10/1383هـ.ش. [↑](#footnote-ref-53)
54. الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه)، من كلمة له في لقائه مسؤولي النظام الإسلاميّ وسفراء البلدان الإسلاميّة، 18/07/2015م. [↑](#footnote-ref-54)
55. الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه)، من كلمة له في جمعٍ من العلماء، 04/11/1368هـ.ش. [↑](#footnote-ref-55)
56. الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه)، من كلمة له في لقاء أعضاء المجلس الأعلى للثورة الثقافيّة، 10/12/2013م. [↑](#footnote-ref-56)
57. الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه)، من كلمة له في جمعٍ من الطلّاب والمدرّسين في مدرسة آية الله مجتهدي العلميّة، 11/06/2004م. [↑](#footnote-ref-57)
58. الخامنئيّ، علي: الهواجس الثقافيّة عند الإمام الخامنئيّ، ترجمة علي الحاجّ حسن، دار المعارف الحكميّة، بيروت، ط1، 2014م، ص237. [↑](#footnote-ref-58)
59. م.ن، ص238. [↑](#footnote-ref-59)
60. مفكّر وفيلسوف إيطاليّ، أحد أركان التنظير السياسيّ الواقعيّ في أوروبّا. [↑](#footnote-ref-60)
61. يراجع: الخامنئيّ، علي: الغرب- الشباب في معركة المصير، م.س، ص63. [↑](#footnote-ref-61)
62. اضطرابات وظيفيّة في الجهاز العصبيّ، من نتائجها: الغضب، التشوّش الذهنيّ، أعمال متهوّرة، عدوانيّة، تبعيّة... [↑](#footnote-ref-62)
63. يراجع: بيجوفيتش، علي عزّت: م.س، ص317. [↑](#footnote-ref-63)
64. الشريف الرضي، محمد بن حسين، نهج البلاغة (للصبحي صالح)، - قم، الطبعة1، 1414هـ، ص346. [↑](#footnote-ref-64)
65. مستشرق وعالم اجتماع فرنسيّ. [↑](#footnote-ref-65)
66. يراجع: الصالحي، كاظم: م.س، ص92. [↑](#footnote-ref-66)